

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

## (حضارة وادي النيل)

ثالثاً: المملكة القديمة وعصر الإهرامات

### ١- بداية عصر السلالات (السلالات الأولى- الثانية)

❖ تمتد المدة الزمنية للمملكة القديمة من (٢٨٥٠-٢٠٥٢ ق.م)

-توضيح العد التنازلي في التاريخ القديم

❖ شملت عدة سلالات الأولى- الثانية- الثالثة- الرابعة- الخامسة- السادسة.

❖ ماذا يقصد بالسلالة؟

ج/السلالة الحاكمة هي سلسلة من الحكام أو الملوك من نفس الأسرة، تسمى السلالة الحاكمة -  
أيضاً- بالعائلة الحاكمة.

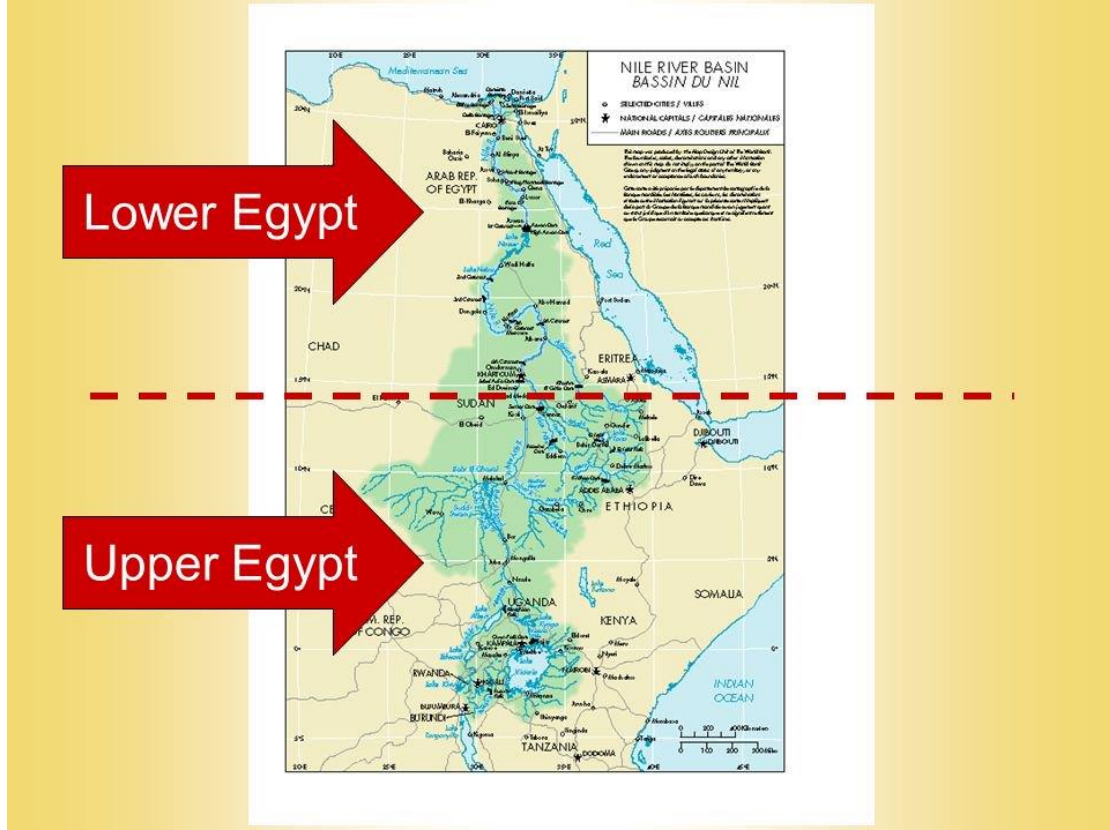
❖ كانت مصر خلال المملكة القديمة مقسمة الى عدة مقاطعات، وكان لكل مقاطعة حاكمها  
الخاص بها، وإلها المحلي الخاص بها كذلك.

❖ هذه المقاطعات او ما يطلق عليها الدويلات مدن او الأقاليم، كان يُطلق عليها بالمصطلح  
اليوناني (نومي)، او (نومس)، ولا يعلم عدد هذه الوحدات، وكانت تتصل بعضها مع البعض  
الأخر، اما عن طريق الحروب فيطغى نفوذ بعضها على البعض الآخر، او علاقات سياسية، او  
مصاهرات، فيؤدي ذلك في نهاية الأمر الى توحيد الأجزاء.

❖ وكما ذكرنا سابقاً، ان مصر كانت مقسمة الى قسمين مصر العليا ومصر السفلى، الى ان  
استطاعت احدى الشخصيات المهمة وهو (منا) او(ميننا)، من توحيد هذه الأجزاء وأصبح هو ملك  
مصر الأول، وربما كانت هذه الأقاليم او الدويلات عندما استطاع منا ان يوحدتها ربما كانت

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢١/٢٠٢٠ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

تتكون من (٤٢) مقاطعة، (٢٢) منها في مصر العليا، و(٢٠) منها في مصر السفلى، اي انه كان هناك (٤٢)، دولة مدينة لكل واحدة منها كيانها الخاص بها وملكا وإلهها ورمزها الديني والسياسي.



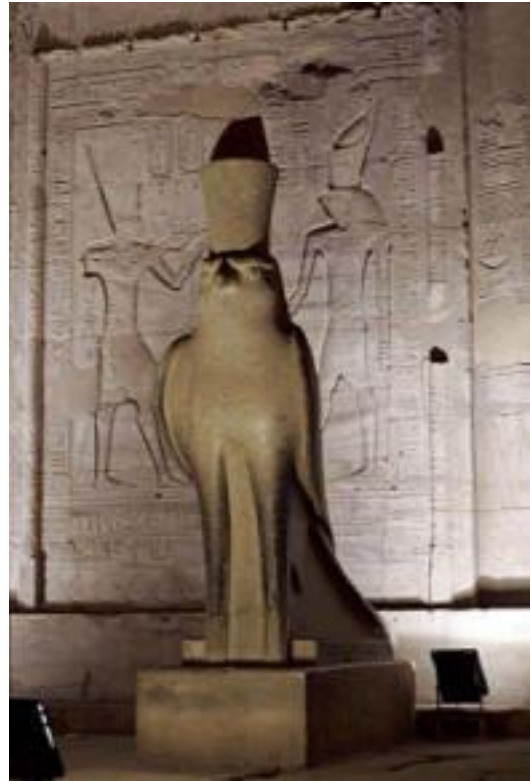
❖ بصورة عامة فان المصريين القدماء أطلقوا على ملوك هذين الجزأين اسم (اتباع الملك حور)، وذلك قبل التوحيد وتكوين السلالة الأولى، وهذا الإله حور هو الإله الخاص بمصر عامة (العليا والسفلى).

م.د. حلا عثمان محمد

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



م.د. حلا عثمان محمد

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)





م.د. حلا عثمان محمد

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



❖ على الرغم من الإنقسام الا انه كانت لهتين المملكتين قرينة واحدة، على سبيل المثال التقاليد واحدة لكل منهما، ولكل واحدة منهما عاصمة، وتاج يوضع على الرأس، وان نهر النيل او أحد فروعها كان يقسم العاصمة لكل المملكتين الى قسمين.

❖ حجر بالرمو حفظ لنا أسماء الملوك التابعين للمملكتين واعطانا أسماء من منهم من لبس التاج الخاص بمملكة الشمال ومن منهم لبس التاج الخاص بمملكة الجنوب.

❖ كذلك كشفت لنا الحفريات ما يوضح انه كان هناك صراع قائم بين المملكتين من أجل التوحيد والسعي له، الى ان ظهر (منا) وهو من مملكة الجنوب، واستطاع ان يوحد المملكتين وعليه عُد المؤسس الاول لأول سلالة حكمت مصر من شمالها الى جنوبها، وتكاد تجمع كل المصادر بأنه (منا) (ميننا)، (مينس)، هو الموحد الأول لمصر، بالقوة العسكرية وعليه وضع على رأسه (التاج المزدوج).



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ وجدت آثار لهذا الملك في مدينة (نخب) عاصمة مصر العليا، حديث وجدت منحوتة تحمل

رمز العقرب الذي كان يقدس في مصر العليا، ضمن عبادة الإله (حور) (حورس)، كما وجدت  
منحوتة تصوره وهو يحارب مصر السفلى.

❖ بعد توحيد مصر اتخذ (منا) العاصمة منفس عاصمة لمصر الموحدة وهي تقع في مصر

السفلى/ مملكة الشمال.





الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ كيف كان نوع السلطة وما هو نوع الحكم خلال مرحلة السلالة الاولى والثاني وهي كانت نوعاً ما

متداخلة؟

ج/ كان فيه نوع الإدارة المركزية والسلطة المطلقة، وان اكتشاف عدد كبير من المقابر والمدافن للموظفين والحجاب والتابعين في منطقة (صقارة)، فهو دليل على ان الفرعون كان يتبعه ويساعده عدد كبير من الموظفين، وكان لحكام الولايات او الأقاليم كيانات خاصة (حكم ذاتي) لكنهم مرتبطين بالسلطة المركزية.

❖ هل كانت لمصر علاقات خارجية خلال هذه المدة؟

ج/ نعم،

١- الحروب مع العرب سكان شبه جزيرة سيناء على مادتي النحاس والفيروز، وقد صورت لنا إحدى الوثائق تعود الى الملك (سمرخيت) وهو الملك قبل الأخير للملكة القديمة تصوره وهو لابس التاج المزدوج ويهوي بصولجان على أحد زعماء البدو من شبه جزيرة سيناء الذي صوره راکعاً أمامه، ومن الجدير بالذكر ان هذا التصوير الرمزي للانتصار اتخذه الملوك لوادي النيل تقليداً رسمياً لهم.





الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

٢- كانت لهم (ملوك السلالة الاولى) علاقات خارجية/ تجارية مع العرب الكنعانيين في بلاد الشام، وبخاصة مع مدينة الجبيل، للتجارة معهم بمادتي خشب الأرز يستخدمونه للبناء، ومادتي الخمر والجلود.

٣- كانت لهم علاقات خارجية/تجارية مع جزيرة كريت، إذ وجدت آثار لهذه السلالة فيها.

❖ كانت مدة حكم منيثو بحسب ما ذكره (منيثو) ٦٢ عاماً في السنوات الأخيرة منها تضعضعت وحدة مصر فانفصلت مصر العليا عن السفلى، وعادت قوتها ووحدتها في زمن السلالة الثانية ثم عادت للضعف في السلالة الثالثة.

❖ أما السلالة الثانية فقد نشأت في العاصمة طيبة وليس منفس وخلف منا في الحكم ابنه (اثونيس)، حكم مدة (٥٧) عاماً، وان الملوك في السلالة الثانية بحسب ما ذكره (منيثو) (٩) ملوك لكن لا يعلم ما هي الأسباب التي أدت الى سقوطها.

❖ ما هي أبرز مميزات السلالة الثانية؟

١- خلفوا لنا هؤلاء الملوك التسعة عدداً من الآثار ما يدل على التقدم الفني الذي اكتسب نوعاً من الرقي، وازدهار فن التعدين، حيث صنعت الصولجانان من الذهب، اضافة الى النقوش المهمة، التي تزين المعابد والحلات العامة، وكذلك الاهتمام بالمظهر العام، وهذا ما ينعكس على التماثيل التي انتشرت خلال هذه المدة.

٢- أهم ما يميز هذه المدة للسلالة الثانية هي ظهور (الخط الهيروغليفي)، واتخذ خطأ رسمياً للبلاد، وهذا يدل على ارفع ما وصلت اليه البشرية آنذاك.

٣- تطور في الطقوس الجنائزية وبخاصة في عملية الدفن، فان القبر مع بقائه بهيأة مصطبة الا انه لم يعد مجوفاً وقاموا بتوسيع غرفة الدفن، او انها اصبحت تحتوي على عدة غرف مستطيلة الشكل، ثم أصبح لها درج، واضيف لها غرف جانبية، تحيط بغرفة القبر، وهذا يدل على تقدم الفن المعماري خلال عصر هذه السلالة التي كانت عملية تمهيدية لبناء الإهرامات.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

## ٢- السلالة الثالثة وعصر الإهرامات (السلالات الثالثة- الرابعة-

### الخامسة- السادسة)

#### السلالة الثالثة (٢٦٥٠-٢١٩٠)

- ❖ أهم الملوك لهذه السلالة زوسر الذي يعد باني أول الإهرامات.
- ❖ مصادر معلوماتنا عن هذه السلالة هي وثيقة تورين من متحف تورينو التي نصت على ان هذه السلالة ضمت ٤ ملوك، ظهر في هذه الوثيقة اسم ملكة تدعى (نمعت حب)، وهي من مصر السفلى وتبين انها كانت زوجة لآخر ملك من ملوك السلالة الثانية وكان ابنها (زوسر) من أب آخر غير زوجها الملك.
- ❖ المصدر الثاني هو منيثو الكاهن المصري الذي أشار الى ان هذه السلالة يطلق عليها اسم السلالة الملكية لمدينة منفس.
- ❖ يعد زوسر مؤسس هذه السلالة، أهم حدث قام به هو بنائه لقبر من الحجر يبلغ ارتفاعه (٦٠) متراً يعرف باسم (مصطبة صقارة) المدرجة.



- ❖ اشتهر باسم (هرم زوسر)، ويعد بداية عصر الاهرامات في وادي النيل.
- ❖ يعد هذا الحدث اتجاه جديد لفن العمارة المصرية، وظاهرة جديدة في معتقدات سكان وادي النيل، وذلك لأنه يدل على انهم اعتبروا الحياة الثانية هي مكمله للحياة الأولى، وان هذا العمل المعماري لحرصهم على ان الملك يستمر حتى في الحياة الثانية كأنه لا يزال يحكم في عاصمته (منفس).
- ❖ حكم زوسر ٢٩ عاماً كان رجل علم وبناء ومحب للأدب وقد برزت شهرته الى ان المصريين عبدهو وألهوه.
- ❖ خلف زوسر في الحكم الملك (زانخت) وقد خلد اسمه على نقش في الصخور كذلك ابنتي لنفسه مقبرة خاصة.
- ❖ خلف هذا الملك عدة ملوك خلدوا اسماءهم على نقوش في كثير من الإهرامات والنصب التذكارية، تذكر بعض أعمالهم وخصوصاً في مناطق سيناء وجنوب بلاد النوبة.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

### السلالة الرابعة:

- ❖ أشهر الملوك فيها: سنفرع- خوفو- رع جدف- خفرع- منكرع- شبس كاف
- ❖ مصادر معلوماتنا عنهم قليلة جاءت من الكاهن (منيثو) وبردية تورينو وقائمة صقارة وحجر بالرمو، بانهم (٨) او (٩) ملوك حكموا ما يقارب (٢٧٧) سنة، والاثار المعاصرة تشير الى انهم (٦) ملوك اشهرهم ما مذكرة اعلاه.
- ❖ لا نعرف بالضبط كيف انتقل الحكم من السلالة الثالثة الى ملوك السلالة الرابعة.
- ❖ لكن يشار الى ان احدى الملكات وهي (حتب حيرس) نقلت الحكم الى زوجها وهو الملك (سنفرع)، وهو من مصر السفلى.
- ❖ بدأ حكمه ببناء هرم لم يكمله لأسباب مجهولة، اطلق عليه اسم الهرم الناقص.
- ❖ ثم ابنتى هرم آخر اطلق عليه الهرم الأحمر، ويبلغ ارتفاعه (١٠٠) م.



- ❖ على الرغم من ان الملك سنفرع حكم مدة (٢٤) سنة الا انه لم يترك لنا شيئاً عن أعماله، ما عدى أخباره الحربية التي قام بها على بلاد النوبة، وعلى بلاد الكنعانيين، وكذلك اصطدامه مع العرب في صحراء سيناء.
- ❖ دفنت زوجة الملك (حتب حيرس) في الهرم الناقص في منطقة (دهشور) ولكن ابنها (خوفو) نقل الكنوز التي دفنت مع ابيه الى قبره في هرمه في الجيزة.

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ اعقب الملك سنفرع في الحكم ابنه (خوفو) الذي يعد من أعظم فراعنة المملكة القديمة، ويذكر هيرودوت انه حكم (٦٣) سنة، واشتهر بانه محارباً من خلال النصب المنحوتة في صحراء سيناء، والتي تمثل المشاهد الحربية الواسعة.

❖ ابرز اعماله انه نقل مقر اقامته من العاصمة منفس الى الشمال منها، وقد اتُخذ المكان مقراً كذلك لمن خلفه (خفرع) و(منكارع)، وابتنو فيه اهرامات خاصة بهم.

❖ ابرز ما يميز اعماله ايضاً بنائه لهرم كبير يعد من أكبر الإهرامات يبلغ ارتفاعه (١٣٩) م، وهذا يدل على العظمة التي وصلت اليها الحضارة المصرية، في هذا العهد.



❖ الملك الثالث لهذه السلالة -الرابعة- هو (خفرع)، خلف اخيه في الحكم وهم ابنا خوفو لكن لم يزودنا المصادر عنهم شيئاً.

❖ اشتهر (خفرع) بانه باني ثاني اكبر هرم ضخم في المنطقة في الجيزة.

❖ وانه اتخذ لقب لنفسه (البيت العظيم)/ الفرعون، علماً انه لم تستخدم الالقاب لملوك مصر الا في السلالة الثامنة عشر.

❖ يعود الى عهده بناء تمثال (ابو الهول) وهذا يدل على دقة فن النحت التي وصلت اليها مصر في عهده، المتمثل في جسم أسد ورأس انسان، وهذا يدل على تطور الفن وعظمة الفرعون خفرع، ووجوده كان لحماية المعبد في العاصمة المصرية.





- ❖ حكم خفرع (٥٦) عاماً وخلفه على العرش ابنه (منكورع)، الذي حكم زهاء (٢٠) سنة واشتهر هذا الفرعون بكونه باني الهرم الثالث في الجيزة الذي يبلغ ارتفاعه ٢١٥ قدماً.
- ❖ تسلم الحكم بعده ابنه (شبس- كاف) وقد خالف هذا التقاليد وابتنى له قبراً صغيراً بسيطاً، بطابقين في جنوب صقارة، عرف باسم (مصطبة الفرعون).



- ❖ يخبرنا منيثو انه خلف هذا الملك ثلاث ملوك اخرون لكن لا توجد عنهم معلومات.
- ❖ في نهاية حكم الملك (شبس- كاف) بدأت تظهر عبادة الإله (رع) في هليوبوليس) وذلك لإزدياد نفوذ كهنة هذا الإله مما أدى الى انتقال الفرعون (شبس كاف) من عاصمته الى صقارة الا ان هذا لم يجد نفعاً فانتقلت السلطة الى ما يعرف بالاسرة الخامسة، (الانتقال من اسرة الى اسرة من خلال زيادة نفوذ كهنة اله على كهنة اله آخرين).

### السلالة الخامسة

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ توفي آخر ملوك السلالة الرابعة دون تعيين وريث له، وعليه ادعت ابنة الملك (منكرع) اسمها (خنت كاوس) ان العرش لها، ثم تزوجها أحد النبلاء، ومن المحتمل انه يمثل الكاهن الأعلى للإله (رع)، وقد رزقت هذه الملكة ابناً من هذا الشخص ورث العرش الفرعوني.

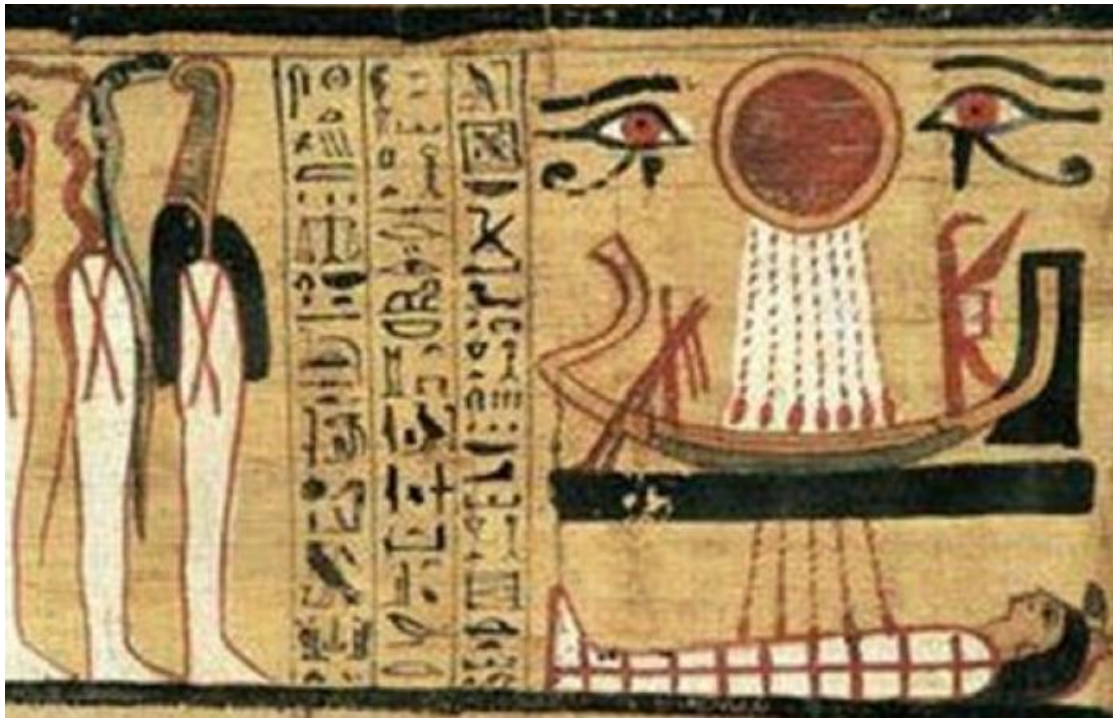
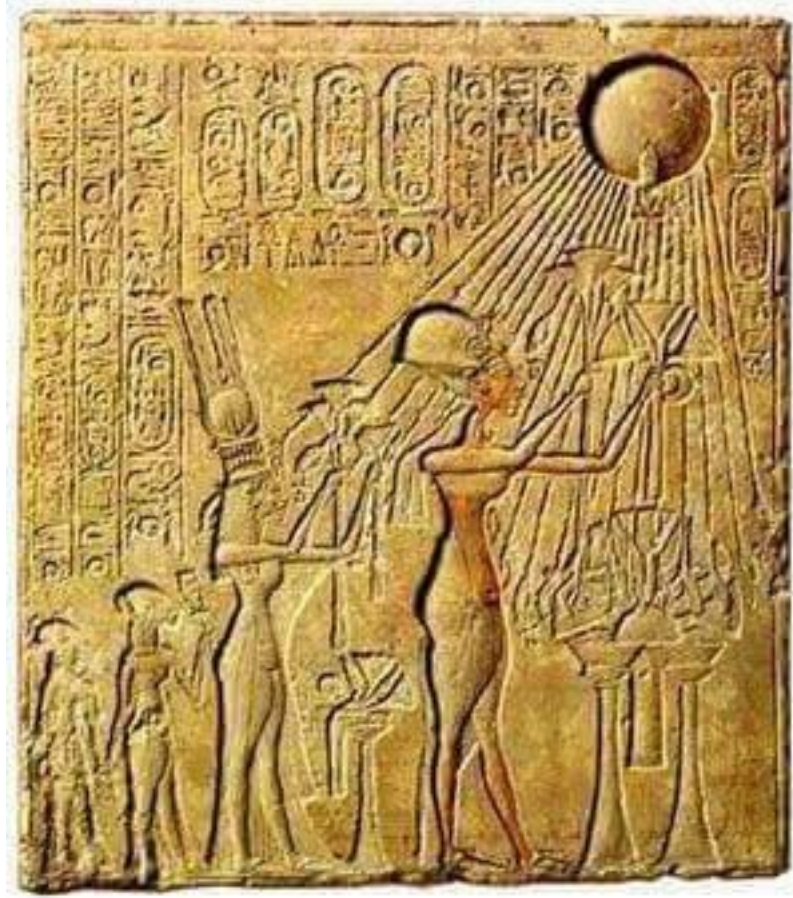
❖ المنعطف الذي حدث خلال هذه الاسرة هو زيادة نفوذ كهان بلدة عين شمس وانتشار عبادة

الإله رع الذي يمثل قرص الشمس





الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



❖ يعد هذا تبدل خطير ومنعطف مهم في تاريخ مصر القديمة، إذ أصبح الإله القديم لمصر (حور او حورس) مجرد ابن للإله الجديد (رع) اله الشمس،

❖ بدأ الفراعنة بادخال التسمية وتضمينها في أسمائهم على سبيل المثال (سحور- رع)- (نبسور- رع) (نفيير- رع)،....الخ

❖ أول فراعنة هذه السلالة هو (بوسر) الذي اخبرتنا عنه وثيقة بالرمو انه منح جميع اراضيه الخاصة الى معبد الإله رع وأمهه بالقرايين وكذلك بنى له محراباً في معبد الإله السابق (حور) بمدينة بوتو (تل الفراعنة) وخصص لعبادة ام الإله رع وهي البقرة (حتحور)، وبذلك نظهر انه ابدى الاهتمام الزائد لعبادة الإله الجديد باعتباره ينتسب الى طبقة الكهان كما انه بنى لنفسه هرمًا في منطقة أبي صير.

❖ خلف بوسر على العرش اخيه (سحور- رع) ولا يوجد معلومات عنه سوى انه اهتم بالشؤون الحربية، وعثر على لوحة في صحراء سيناء تظهره لابساً تاج مصر السفلى وكذلك بناءه لعدد من المعابد في بلاد النوبة.

❖ بدأت سلطة عبادة الإله رع وكهانه تطفى على نفوذ الفرعون السياسية الذي بدأ يعدونه ابن الإله فقط،

❖ عثر على العديد من المنحوتات في المعابد الخاصة بعبادة الإله رع وبخاصة على جدرانها وقد حوت على الكثير من المعلومات وحوادث مهمة مسجلة فيها، لعدد من الفراعنة وعلاقاتهم بالعالم الخارجي وكانت لهم علاقات وثيقة مع سكان صحراء سيناء من العرب الكنعانيين.

❖ ايضاً زودتنا هذه المنحوتات بعدد من التعاويذ السحرية والأدعية والرقى التي تجلب السعادة لسلامة روح الفرعون وأطلق عليها اسم (كتاب الأموات).



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ امتد حكم السلالة الخامسة ١٣٠ سنة وكان اسم آخر ملوكها (اوناس) ولكنه ربما يعد من ملوك السلالة السادسة.

### السلالة السادسة

❖ في السلالة السادسة التي لم تزودنا المصادر عن كيف انتقل الحكم اليها، نلاحظ نقطة تحول سياسية حدثت فيها وهي:

❖ ان (بيبي الثاني) الذي حكم لمدة ٩٠ سنة بحسب ما يذكر هيروdot نقلاً من قائمة الملوك، في عهده هذا بدأ يدب الاضمحلال والتسيب في الإدارة، وقد أيد هذا الرأي ما يذكر في وثيقة معروضة في (متحف لايدن في هولندا) وهي وثيقة تعود الى العهد الامبراطوري، تذكر بأن فترته من أسوأ الفترات السياسية، التي مرت في تاريخ مصر، وذلك لأسباب منها:

١- انفصال مصر العليا عن مصر السفلى اي عن العاصمة منفس.

٢- مهاجمة بعض القبائل العربية القادمة من صحراء سيناء مصر السفلى.

٣- الانحلال في الإدارة المركزية، بحث استقل اكثر حكام الأقاليم المعينيين من قبل الفرعون بأقاليمهم وأدى هذا الى تضائل سلطان الفرعون، وأصبحت سلطته غير مركزية، بيد ولاية الأقاليم.

٤- تدهور الحياة الإقتصادية.

وعليه أصبحت الدولة تسير نحو الإنهيار.

### السلالة السابعة والثامنة

❖ تذكر وثيقة تورينو بأن فراعنة هذه السلالة حكموا ١٨١ سنة، وفي هذه السلالات بدا عهد جديد وهو (عهد الإضمحلال).

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ نقطة التحول السياسية التي سنلاحظها هنا هي تكون ما يسمى ب(دويلات المدن)، وذلك بسبب الانفصال التام عن مركز الحكم من قبل النبلاء وحكام الاقاليم، وتبدل علاقاتهم مع الفرعون، وأصبحت دويلات المدن هذه تدار من قبلهم فقط.

### ٣- فترة الاضمحلال

هناك عدة ملامح وأسباب أدت الى انهيار المملكة القديمة فيما يسمى (فترة الاضمحلال) التي امتدت زمنياً ٢١٩٠-٢٠٠ ق.م.؛

١- اضافة الى ما تقدم من عهد (بيبي الثاني) بانه هعد الاضطراب السياسي، وان النبلاء وامراء الاقطاع والمتنفذين حاولوا تاسيس سلالات خاصة بهم.

٢- تذكر لنا المصادر قيام سلالتين خلال هذه الفترة (سلالة ابيدوس) والسلالة القبطية نسبة الى (كوبتس) وان هتين السلالتين تكونتا على حساب الامارات الصغيرة التي تكونت حال وفاة الفرعون (بيبي الثاني).

٣- هتين السلالتين ايضاً لم يستمرتا طويلاً وذلك بسبب قيام سلالة أخرى مكانهما وهي امارة (هيراكليوبوليس) ومؤسسها المير (خبتي)، وهي تقع جنوب الفيوم في شمال مصر العليا، ومنها تكونت السلالتين التاسعة والعاشرة واستطاعت ان تضم اليها مدينة منفس، وجعلها (خبتي) عاصمة له، لكنها لم تشمل كل البلاد بل اقتصرت على مصر السفلى فقط الى مدينة (ايبدوس).

❖ اخيراً قامت سلالة قوية في مصر العليا (الجنوب) تحت قيادة مدينة (طيبة) التي استطاعت السيطرة على مملكة الشمال (مصر السفلى) وعليه قمت فيما يسمى بتاريخ مصر القديمة (المملكة الوسطى).

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

## (حضارة وادي النيل)

### رابعاً: المملكة الوسطى / الدولة الوسطى

- ❖ امتدت الدولة او المملكة الوسطى زمنياً من ٢٠٠٠-١٧٨٧ ق.م
- ❖ هي عصر عودة الإستقرار بعد فترة الاضطراب السابقة التي تطرقنا اليها الى أسبابها

### ١- السلالة/ الأسرة الثانية عشر

- ❖ بعد الظروف التي أحاطت بمصر نهاية المملكة القديمة (فترة الاضطراب) من جراء سيطرة النبلاء والأمراء وحكام الأقاليم التابعة للدولة، وغياب السلطة المركزية، وانفصال المقاطعات عن العاصمة، والهجمات الخارجية التي تعرضت لها المملكة والذي انعكس على الحياة الإقتصادية، وتكون سلالات جديدة (القبطية نسبة الى كويتس) وسلالة (ايبيدوس)، أخيراً لم يعد للفرعون سلطة سوى الإسم.

### ❖ سؤال/ كيف عاد الإستقرار والوحدة الى مصر خلال هذه السلالة؟

- الجواب/ مدينة طيبة الجنوبية اخذت على عاتقها توحيد عدد من المقاطعات وارجاع هيبة المملكة، ولم تعد السلطة بيد اتباع الفرعون ورجاله.

- ❖ نلاحظ ان الاسرة او السلالة الثالثة عشر تعاصر سلالة بابل الاولى في بلاد الرافدين، أي عهد حمورابي، بالمقارنة ما بين ما ورد في وثيقة تورينو من اسماء ملوك وفترات حكمهم، مع ما موجود من أسماء في سلالة بابل الاولى نلاحظ انها معاصرة لهم.

### ❖ سؤال/ ما هي ابرز مميزات السلالة الثالثة وعصرهم؟

الجواب/

- ١- القضاء على سلطة الأمراء في الأقاليم معتمدين على من والا هم في سبيل تحقيق عملية التوحيد.
- ٢- لم يكن أمر التوحيد بالأمر الهين والسهل، وانما نلاحظ على سبيل المثال ان (امنحات الأول) وهو أول ملوك هذه السلالة الذي جلس على عرش مدينة طيبة عام ٢٠٠ ق.م قرر ان يجعل من مدينة طيبة قاعدة للانطلاق منها للقضاء على منافسيه، وأن يؤسس اسرة جديدة تمثل بلاد وادي النيل، وان يمد حدود مصر الى أبعد ما كانت عليه في المملكة القديمة.
- ٣- امتازت هذه المملكة بنقطة تحول دينية جديدة وهو ان العاهل (امنحات الأول) تبنى فكرة عبادة اله جديد وهو (آمون)، لم يكن لإقليم مدينة طيبة عهد به من قبل، وأصبح هذا الإله هو حامي مدينة طيبة، وقد استطاع أهل طيبة جعل هذا الإله (رب الأرباب) حتى بلغ أعلى درجات السمو أيام الدولة الحديثة/ الامبراطورية لاحقاً.
- ٤- ادرك (امنحات الأول) ان مدينة طيبة بعيدة لا يمكن من خلالها السيطرة على كل مصر واراد ان يكون قريب من اهل الشمال وعليه اتخذ مدينة قريبة من (وادي ورأس الدلتا) لتكون مركزاً آخر له، هذا اذا يدل على شيء فهو يدل على بعد النظر السياسي، فمن خلال هذا الموقع يستطيع السيطرة والنظر على شطري وادي النيل.
- ٥- وجد في قبر الملك (امنحات الأول) الذي أطلق عليه اسم (معبد الأموات)، على عدة ألواح احتفظ هو بها في قبره، هذه الألواح بينت لنا انه حكم لمدة ٣٠ عاماً، وانه حارب سكان سيناء العرب وصد هجماتهم وبنى سوراً لصد هجماتهم، كذلك دخل بصراع مع منطقة النوبة وانتصر عليهم وانه استطاع ان يقيم حكماً قوياً ويؤسس دولة جديدة ثابتة الأركان.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

٦- اشرك الفرعون (امنمحات الأول) ابنه (سنوسرت الأول) في الحكم ليمهد له الطريق ويسهل عليه عملية تسيير الأمور ولكي يستطيع أن يؤمن العيش لشعبه.





الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد



الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢١/٢٠٢٠ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد





الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ سنوسرت الأول: كما ذكرنا سابقاً ان والده مهد له الطريق عن طريق اشاكه معه في الحكم، وان تمهيد الطريق هذا بالفعل سهل له له المهمة؛ إذ لم تسخل الوثائق مايشير الى حروب أهلية وقعت بعهد، أي ان والده (امنحات الأول) تمكن من التخلص والانتصار على كل منافسيه.



❖ بما ان الأمور مستتبه فبالتأكيد ان هذا الأمر (الإستقرار) سينعكس على الحياة الاقتصادية والعمرانية، والفنية، وعليه اشتهرت مدينة طيبة في عهده بصناعاتها الفنية وبخاصة الأواني الفخارية الجميلة.

❖ في السنوات الأخيرة من حكمه فقط تم تسجيل عدد من الاضطرابات الداخلية التي تحدثت عنها وثيقة تورينو في السنوات السبعة الأخيرة من حكم هذه السلالة.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد

❖ من مميزات هذه السلالة وعصر (سنوسرت الاول) هو بناء معبد الكرنك في مدينة طيبة المخصص لعبادة الإله (أمون)، اضافة الى معبد للإله (رع) في مدينة (هسليبولس).







❖ تشييد أولى المسلات العظيمة (ملاحظة. مسلة حمورابي ومعاصرت السلالة)، (عصر المسلات).

❖ تطور الفن بحيث ان الفنان المصري بدأ يحاكي الطبيعة، واصبح يمتاز بالواقعية، والقدرة على التعبير، وتصوير الإنسان ونحته بحركات مختلفة كالجلوس او حركات أخرى.

❖ امتازت الحياة الإقتصادية بصورة عامة خلال هذه السلالة بالإستقرار وتوطيد الحكم، بدليل المدة الطويلة التي استمرت فيها هذه السلالة بالحكم، التي بلغت حوالي (٢١٣) سنة، (٢٠٠٠-١٧٨٧ ق.م)، حكم خلالها (٨) ملوك.

❖ برت خلال عصر السلالة الثانية عشر شخصية الأديب المصي (سنوحي) / (سنوهي)، وهو واحد من أبناء الملك (امنمحات الأول) وكان أحد الأمراء ورافق ابيه في إحدى الحروب ضد الليبيين، لكن بعد ان انهزم والده وقتل في المعركة، هرب هو خوفاً من نتائج المعركة وطلب اللجوء من أحد شيوخ قبائل العرب في صحراء سيناء، كذلك ذهب الى بالذ الشام الديار السورية، فاسهب في وصف هذه البلاد وخيراتها وانها بلاد الأشجار والزيتون والماشية، وقبائلها العربية من

الكنعانيين، وبقيّ سنوحي هناك الى ان عفى عنه الفرعون المصري (سنوسرت الأول) ورجع بعط ان ارسل وفداً لطلب العودة الى مصر.

❖ من الناحية العسكرية، لم يُسجل أي مد للنفوذ المصري خلال عشر السلالة الثانية عشر على الرغم مما ذكرنا سابقاً من تطلعات الملك (امنمحات الأول) لتوسيع حدود مصر وانه بالفعل قام بهجمات ضد الليبيين، لكن مد النفوذ المصري لم يكن باتجاه الشمال (البلاد السورية والفلسطينية)، وانما كان باتجاه الجنوب (بلا النوبة/ السودان).

❖ كذلك من الناحية العسكرية، نلاحظ ان فراعنة هذه السلالة بنوا العديد من الحصون على الحدود المصرية أجمع، لكل يحافظوا على وحدة البلاد وصد الهجمات الخارجية.

❖ بصورة عامة يمكن تسجيل الملاحظات على هذه السلالة بأنها عهد الاستقرار والإزدهار والرقى في الأمور الإدارية والفنية والعمرانية، إذ دلت الآثار على التي تركها فراعنة هذه السلالة على عظمة الدولة وسيادتها وتعد الملكة (سبل- نفرو- رع) آخر ملكاتها وحكمت ثلاثة أعوام.

## ٢- السلالة/ الأسرة الثالثة عشر وفترة الاضطراب

يمكن تلخيص فترة الاضطراب الثانية التي مر بها وادي النيل وهي خلال المملكة الوسطى بالنقاط الآتية:

- ١- انها كانت خلال عصر السلالة الثالثة عشر والرابعة عشر.
- ٢- هي تشبه فترة الاضطراب (الفترة المظلمة) الأولى التي مرت بها مصر.
- ٣- عدم الإستقرار.
- ٤- تولي السلطة فراعنة ضعاف لم يستطيعو ان يعيدوا الأمور الى نصابها.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

م.د. حلا عثمان محمد

- ٥- قلة المصادر التي تحدثت عنها وتعد فترة انقطاع في تاريخ مصر القديم.
- ٦- ربما تمكن العرب من السيطرة على البلاد المصرية خلال هذه الفترة، بدليل ان بعض الفراعنة وكما يشار انهم اغتصبوا السلطة، والبعض منهم من قادة الجد او وزراء وليسوا من الفراعنة منهم وزير (ابيدوس)، تلقب أحدهم (تخسي) وقام باصلاح معبد (ستخ) في (ثانيس) فإن (ستخ) هو إله الصحراء والبلاد العربية في منطقة سيناء وقد جعله الهكسوس فيما بعد إلههم الخاص الذي يحميهم.
- ٧- دخول القبائل العربية من صحراء سيناء والكنعانية والامورية الى مصر وتكوين سلالات.
- ٨- محاولة ملوك طيبة اعادة الملك لهم الا انهم لم يستطيعوا بسبب تلك الهجمات الخارجية. جديدة.

### ٣- السلالات ١٤-١٧/ فترة احتلال الهكسوس

- ❖ شملت فترة الهكسوس في مصر السلالات (١٤-بدايات ١٧).
  - ❖ اختلفت الآراء حول أصل الهكسوس
- ١- انهم قبائل عربية تسكن سوريا وفلسطين وبلاد الجزيرة العربية نزحوا الى مصر في نهاية الدولة الوسطى (عبادة الإله ستخ).
- ٢- اقوام هاجر من سوريا وفلسطين نتيجة ما حل بهم من ظلم حكام الأقوام الهندو أوربية، وبسبب ضغط الآريين من جهة أخرى.
- ٣- خليط من عدت أقوام غزت مصر من سوريا وفلسطين نتيجة لتعرض الشرق الأدنى الى هجرات الأقوام الهندو أوربية للمنطقة.

❖ تحليل/ لا توجد معلومات عن هذه الفترة من تاريخ مصر القديم او ان المصادر أغفلت هذه الفترة وضيعتها، وان المعلومات عنها جاءتنا من أزمان لاحقة للفترة.

الجواب/ ان المؤرخين المصريين يعدون هذه الفترة فترة احتلال وسيطرة الأجنبي على بلادهم لذلك لم يعطوا هذه الفترة حقها ولم يعنو بكتابتها.

❖ نلاحظ ان من ينسب الهكسوس الى انهم عرب ذلك لأسباب سياسية عنصرية لتشويه صورة العرب.

❖ بدليل ١- ان تسمية الهكسوس هو لقب وليس اسم أطلقه المصريون القدماء على كل حاكم غريب يحكم المنطقة، أي (حكام المنطق الأجنبية). ٢- ان المصريين القدماء أطلقوا واستخدموا هذه التسمية قبل مجيء الهكسوس الى مصر في زمن السلالة الثانية عشر واستعملها الكاتب المصري (سنوحي) عندما هاجر الى البلاد السورية بعد الحرب مع الليبيين، لكن الكاهن المصري مينيثو الذي عاش ٢٨٠ ق.م، أخذ المصطلح وفسره تفسيراً خاطئاً بأنه (ملوك الرعاة) وفي المصرية (حق- حاسوت) موك او حكام البلاد الأجنبية أي بالمعنى الأوسع (البلاد التي تقع خارج حدود المملكة المصرية آنذاك).

❖ بعد دراسة مستفيضة لعدد من المصطلحات نتوصل الى ان الهكسوس هم من أصل عربي جزري (الجزيرة العربية)، التي تعد المهدي الأول للقبائل العربية، ثم منها انحدرت الى مناطق شمالية لأسباب طبيعية (الجفاف)، (انهيار سد مأرب) وغيرها.

❖ الهكسوس جزء من الكنعانيين اتحدوا مع الاموريين وسكنوا بلاد الشام في مستوطنات خاصة بهم وبالأخص الجزء الجنوبي، بدليل

- ١- ان أغلب الأسماء التي تركوها في مصر وسوريا وجزيرة كريت هي أسماء عربية (يعقوب- ابوفيس- عبد- نحمان- بنون- سلاطين- اباخنان... الخ)،
- ٢- توجد أسماء عربية ظلت مستعملة في مصر بعد فترة الهكسوس منها كلمة (عجولتي) بمعنى (عجلة).
- ٣- دخول عبادات لا آلهة عربية مثل (عشروت- بعليم/ هيل او بعل).
- ٤- علاقة الهكسوس القوية مع بلاد الشام اثناء تواجدهم في حكم مصر ، سواء أكانت علاقات سياسية او تجارية.
- ٥- بعد سقوط دولتهم في مصر التجأوا الى فلسطين وظلوا متحصنين بها على مدى ٣ سنوات.
- ٦- اتخذهم لعاصمة قريبة من الصحراء اي على أطراف الصحراء وهذه من مميزات العواصم العربية.
- ٧- الكاهن منيثو يخبر بأنهم عرب جزيريون أسسوا سلالة عربية في بلاد وادي النيل.
- ٨- انهم اتوا من بلاد الشام اي انهم قبل غزهم لمصر كانوا يستوطنون في بلاد الشام وربما كانت مدينة (قطنة) عاصمتهم فيها.
- ٩- كانت لهم نظم عسكرية عندما احتلوا مصر وهذا يدل على انهم ليسوا اقوام مهاجرين وانما كانوا مستقرين. اي انهم فتحوا مصر بجيش منظم مستغلين فترة الضعف المظلمة الثانية التي مرت بها مصر. النزاعات الداخلية بعد السلالة الثانية عشر، والصراع التقليدي بين مصر العليا والسفلى فانتهزوا هذه الفرصة نتيجة الفوضى التي سادت مصر ودخلوها من جهة الشمال في حدود عام ١٧٨٠ ق.م، فدخلوها بجيش مدرب منظم عسكرياً مستخدماً أسلحة جديدة ابهرت الفراعنة مثل السيف المقوس المصنوع من الحديد هذا المعدن الذي لم

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

م.د. حلا عثمان محمد

يستخدمه المصريون من قبل (معدن الحديد)، وانشاءهم لتحصينات عسكرية قوية في عدد من النقاط المهمة على طول حدود مصر السفلى وبخاصة المنطقة الغربية.

❖ سؤال/ كم كانت مدة حكم الهكسوس في مصر؟

الجواب/ اختلفت الآراء في ذلك الا انه ربما هي قرنان من الزمن، التحليل التاريخي لهذا الزمن نجده في لوحة (الأربعمئة سنة) تتحدث هذه اللوحة عن منسبة مرور (٤٠٠) سنة على عبادة الإله (ستح)، وهذه اللوحة من زمن الفرعون (رعمسيس الثاني) ١٢٨٠ ق.م، على اعتبار ان عبادة الإله (ستح) في عام ١٦٨٠ ق.م، ففي هذه السنة يُفترض دخول الهكسوس الى مصر.

❖ سؤال/ ما هي عاصمة الهكسوس في مصر؟

الجواب/ (اواريس)/(حاعورا) وأقاموا فيها معبد للإله (ستح) حوالي عام ١٧٨٠ الى عام ١٥٦٠ ق.م.  
❖ بما انها قرنين من الزمن فهي تشمل السلالات ١٣-١٨.

❖ سؤال/ ما هي الإجراءات الإدارية التي اتبعها الهكسوس في مصر؟

الجواب/

١- اتخذوا من اواريس عاصمة لهم وهي تقع بالقرب من المنطقة الغربية للدلتا، لكن بعد ذلك نلاحظ انهم يتعمقون الى الداخل الى ان يصلوا الى مدينة منفس فيجعلونها قاعدة لإدارة شؤون البلاد الاقتصادية، وتركوا العاصمة القديمة تحت إدارة حكام مصريين من الأسرة الرابعة.  
٢- مدوا نفوذهم وحدود مصر الى خارجها ووصوا الى فلسطين وسوريا وجزيرة كريت، بدليل الآثار المكتشفة هناك التي تعود لهم، اضافة الى مدافنهم هناك في ابي صير ومنفس داخل مصر، وعليه فإن حكمهم لم يقتصر على منطقة الدلتا فقط.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

م.د. حلا عثمان محمد

❖ ان قلة الآثار -مثل المعابد الكبيرة كالتى شهدناها سابقا أو آثار ضخمة- التي تركها الهكسوس في مصر كانت بسبب تدمير هذه الآثار من قبل المصريين بعد انتصارهم عليهم، إذ حطموا كل ما يمت لهم بصلة وأرادوا ان لا يبقى لهم أثراً نهائياً، فقط عدد من الآثار القليلة منها الفخار والأواني والجعول ويقصد بها لوحات من الطين، تحتوي على اسماء عدتها ٢٣ اسم الا انها لم تفيدنا بشيء لأننا لم نستطع ترتيبها زمنياً.

❖ سؤال/ هل ترك الهكسوس آثاراً في مصر كشعب هل تعلم المصريون منهم شيئاً؟

الجواب/ نعم حيث دخلت صناعة السيوف والحديد والأقواس وفن التعدين وبناء القلاع والحصون، ويقال ان جزءاً من معرفة المصريين بالرياضيات ترجع الى زمن الهكسوس.

❖ كيف انتهى حكم الهكسوس في مصر وما هي الأسباب في نهايتهم؟

الجواب/ ان اغمار الهكسوس في الملذات والتشبه بالفراعنة وترك الأمو والسلطة بأيدي حكام غير آمنين أدى الى نهايتهم، إذ تخلوا شيئاً فشيئاً عن مصر العليا (الجنوب) ونحن نعلم انه دائماً تأتي الدعوات للتوحيد من الجنوب وظهور الشخصيات القوية منه، وعليه اقتصر سلطانهم فقط في الشمال (مصر السفلى) والوسط، فثار عليهم جملة من الأمراء من مدينة طيبة، ويُذكر ان أصلهم من النوبة من خلال تحليل موميائهم، وأغلبهم ماتوا قتلى بدليل إصاباتهم في منطقة الرأس، الا ان الأحداث عصفت بهولاء وانتهت الامور بانتصار طيبة عليهم وانسحابهم الى بلاد الشام.

وبذلك يبدأ عهد جديد من تاريخ مصر القديمة الا وهو عصر المملكة الحديثة/ العصر الإمبراطوري.



الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد



م.د. حلا عثمان محمد

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢١/٢٠٢٠ (الكورس الأول)





م.د. حلا عثمان محمد

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



م.د. حلا عثمان محمد

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
(حضارة وادي النيل)

خامساً: المملكة الحديثة/ العهد الامبراطوري (١٥٧٠-١٢٥٠ ق.م)

❖ بعد سقوط دولة الهكسوس في وادي النيل بعد ان حكموا لمدة قرنين من الزمن، تم القضاء عليها من قبل مدينة طيبة بعد حروب متواصلة معهم، إذ استطاع أهل طيبة القضاء عليهم وعلى عاصمتهم التي أقاموها بالقرب من الدلتا. تأسست بعد ذلك من قبل أهل طيبة سلالة جديدة هي السلالة الثامنة عشر التي تمثل عصر جديد في وادي النيل أطلق عليه (العصر او العهد الإمبراطوري)

#### ١- السلالة/ الأسرة الثامنة عشر

❖ كل المصادر تتفق على ان (احموسة) هو أول فرعون لهذه السلالة.  
❖ بما ان المصريين أصبحت لديهم معرفة لاستخدام الوسائل الحديثة للحروب من قبل الهكسوس مثل العربات، عليه قاموا خلال هذا العصر بالفتوحات العسكرية على نطاق واسع، مما مهد السبيل الى قيام الامبراطورية المصرية الحديثة.

#### ٢- السلالة/ الأسرة التاسعة عشر

❖ وصلت الحدود المصرية في عصر السلالة التاسعة عشر الى الشلال الرابع جنوباً والى الفرات في الشمال الشرقي،  
❖ انتقلت العاصمة الى طيبة جنوباً، وقد ارتفع شأنها من بين المدن المصرية باعتبارها مركزاً لعبادة الإله (آمون رع)، الذي كان مركز محل عبادته في الكرنك، بالقرب من طيبة.  
❖ خلف احموسة ابنه (امنوفس الأول) لا توجد معلومات عن انجازاته، ويبدو انه كان مقدساً، ولا سيما من قبل أحفاده، وقد أطلقوا اسمه على أحد أشهر السنة، الذي لا زال متبعاً عند أقباط مصر.

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
توحتمس الأول

❖ خلف امنوفس الأول زوج ابنته (توحتمس الأول) على الحكم.

❖ سؤال/ ما هي أبرز انجازات توحتمس الأول؟

الجواب:

- ١- قام بحملات عسكرية ناجحة في بلاد النوبة (السودان) جنوباً.
- ٢- قام بحملة عسكرية باتجاه الشمال الشرقي وصل خلالها الى نهر الفرات الذي دعاه بالنهر المقلوب (ملاحظة: هم اعتادو على رؤية نهر النيل جريانه المعاكس من الجنوب الى الشمال لذلك عندما رأى نهر الفرات يجري من الشمال الى الجنوب دعاه بهذه التسمية (النهر المقلوب)).
- ٣- توغل جيوشه الى حدود مملكة ميتاني (شمال سوريا وجنوب غرب تركيا) وأقام مسلة تذكارية هناك.
- ٤- قتل العديد من الجيوش وأسر الكثير منهم خلال كل عملياته العسكرية، وبالْحَقِيقَة لم يسبقه فرعون من الفراعنة بالقيام بمثل هذه العمال العسكرية وهذه الانجازات، وهي تدل على مقدرة عسكرية، وبخاصة وصوله الى سوريا وفلسطين واخضاعهما.

### توحتمس الثالث

- ❖ هو ابن توحتمس الأول من زوجة غير شرعية، تولى الحكم بعد أبيه لأن توحتمس الأول لم يكن له ولد من زوجته الملكة الشرعية، كانت لديه فقط ابنه اسمها (حت شبسوت) وهي لا تستطيع ان تتولى امور الحكم والمسؤولية، ولا تستطيع ان تحمل لقب ملك، عليه قام توحتمس الأول من تزويج ابنته الشرعية من ابنه الغير الشرعي وتويجه للملك. وهو (توحتمس الثالث).



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

❖ صحيح ان الملك هو توحتمس الثالث لكن السلطة الفعلية كانت بيد زوجته، حتى انها استمرت في الحكم (١٨) سنة، وتلقبت بلقب الملك، وظهرت في إحدى المنحوتات وكانت ترتدي التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى، وترتدي بدلة الملوكية، ولها معبدها الخاص بها يقع في الدير البحري حالياً، بالقرب من مدينة طيبة، يُعد من المعابد الفريدة والشهيرة في مصر، وقد خلفت الملكة (حت شبسوت)، مسلة قائمة الى الآن.

❖ عندما انتهى حكم الملكة (حت شبسوت) عام ١٤٣٦ ق.م، انفرد توحتمس الثالث بالملك، وتلقب بلقب الفرعون، ويعني هذا اللقب (القصر الكبير)، وكان هذا اللقب يطلق على القصور لكنها أصبحت بمثابة لقب رسمي للملك.

❖ سؤال/ ما هي ابرز أعمال توحتمس الثالث؟

الجواب/

١- أول عمل قام به الملك توحتمس الثالث هو تحطيم تمثال زوجته ومسح اسمها من الكتابات حيثما وجدت في مصر كلها، وهذا يدل على مدى الحقد الذي كان يكنه في قلبه عليها لأنها أخذت دوره وظللت أعماله.

٢- استكمل انجازات أبيه في الحدود المصرية باتجاه سوريا وفلسطين والقيام بالعمليات العسكرية عليها.

٣- القضاء على التمرد الذي قام به عدد من القبائل العربية في سوريا وفلسطين (الاموريين والاراميين والكنعانيين)، حيث فاجأهم وكانوا قد تحصنوا في حصن قوي في مدينة (مجدو)، فاجأهم بسرية واشتبك مع جيوشهم، وحاصر مدينة مجدو واستولى عليها.

٤- بعد العمليات العسكرية هذه استطاع توحيد سيطرته مصر التي أصبحت تمتد الى نهر الفرات، وعقد معاهدة مع الدولة الخورية الميتانية اعترف لها بموجها بسطانها على شمال سوريا

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

وامارتي حلب وكركميش مقابل تأمينها للحدود المصرية الى الحدود الشمالية الشرقية عند نهر العاصي، وان تدفع الجزية للمصريين.

٥- انعكاس انجازاته العسكرية على ترانيم دينية تتحدث عنها وان الإله (أمون رع) هو من اعطاه وأمده بالقوة والنصر ضد كل البلدان.

٦- من انجازاته العمرانية هو توسيع معبد الإله أمون في الكرنك، وتسجيل انجازاته العسكرية الحربية هذه على جدران احد ممرات معبد الكرنك، واقامته لمسلات عديدة في الكرنك، وفي غيره من المعابد، وقد نقل بعضها في ازمان متأخرة الى القسطنطينية ولندن ونيويورك، وقد أشرف على كل هذه الانجازات العمرانية وزيره ويدعى (رخمير)، وقد كان منصب (الوزير) موجود منذ زمن السلالة الخامسة لكن في هذه السلالات اللاحقة أصبح منصب يختاره الملك بنفسه.

٧- في عهد توحتمس الثالث أصبح لمصر كلمة نافذة على الشرق الأدنى أجمع تقريباً، الدليل على ذلك ما دونه هذا الفرعون من أخبار على جدران معبد الكرنك، وكذلك ما أقامه من مسلة أمام معبد الإله الشمس في مدينة (هليوبولس) نقلها الرومان الى الاسكندرية عام ١٣ ق.م، وفي سنة ١٨٨٠ م نقلها الامريكان الى نيويورك.

٨- توفي توحتمس الثالث عام ١٤٤٨ ق.م، وجاء من بعده ابنه (امنوفس الثاني).

## امنوفس الثاني

❖ لا توجد معلومات عن سنوات حكمه، لكن بالمقارنة مع ملوك الحيثيين (تركيا حالياً)، يمكن ان نضع حكمه ما بين ١٤٤٨ و١٤٢٢.

❖ عثر في معبد يعود لهذا الملك على صورة ظهر سفينة عائدة من أحد الموانئ السورية عائدة وعليها عدد من الأسرى، وقد امتاز هذا الفرعون بولعه بالرياضة، والصيد، والرماية، ومقدرته الخارقة في اصابة الهدف، عرفنا ذلك من خلال ما عثر عليه من ألواح بالقرب من أبي الهول في

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

الجيزة وكتابات تعود الى هذا الفرعون، كذلك مما يدل على ذلك الامر هي جثته المحنطة وبجانها قوسه الذ كان يقول عنه (ان قوسي لا يستطيع غيري من الرجال شده).

### توحتمس الرابع

❖ خلفه في الحكم ابنه (توحتمس الرابع) الذي لم يدم طويلاً حيث استمر حكمه ٩ سنوات وتوفي وهو شاباً، تاركاً عدداً كبيراً من الأولاد أهم أثر له هي المسلة التي لازالت موجودة اليوم في مخالبا ابى الهول وعليها كتابة تذكر وفاته ويعد هذا الفرعون (توحتمس الرابع) آخر ملك هاجم سوريا، وفي عهده عمت مصر فترة من الاستقرار السياسي.

### امنوفس الثالث

❖ يُعد من ملوك مصر العظماء في تاريخ وادي النيل، دلت على ذلك الكتابة المنقوشة على جدران معبد الأقصر.

❖ من انجازاته بناء المعابد للإله آمون في منطقة الكرنك، والمباني الأخرى في الجهة الغربية من مدينة طيبة.

❖ بلغ فن النحت والتصوير على الواح الرخام والحجر في عهده بلغ درجة راقية، إذ ان الصور المرسومة تظهر فناً جديداً لم نعهده في مصر القديمة من قبل، يمتاز بالرقعة وسمو الذوق والحرية في التعبير.

❖ من الملاحظات المهمة في عصر هذا الفرعون فيما يخص الجانب الديني هو ظاهرة جديدة تتعلق باعتقاد الشعب بالفرعون والصلاة بالمعابد وهو نوع من الوعي الديني الى درجة ان الملك نفسه أخذ يشك انه بالفعل إله.

❖ الكثير من الرقم الطينية أشارت الى وجود العديد من المراسلات خلال عصر امنوفس الثالث وابنه امنوفس الرابع/ اخناتون، هذه المراسلات الملكية كانت فيما بين المصريين والملوك وأمراء

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

الشرق الأدنى القديم، وكانت تكتب اللغة الأكديّة والخط المسماري، إذ ان هذه اللغة كانت اللغة الرسمية الدبلوماسية آنذاك، وهي عبارة عن وثائق مكتوبة بالخط المسماري، والواضح انهم كانوا يبدأونها بكلمة (أخي)، وهذا يعكس لنا المكانة المرموقة لمصر وملوكها خلال هذا العصر (عصر امنوفس الثالث والرابع)، وقد احتلت الديانة المصرية كذلك مكانتها وكانت الأولى بين الديانات في الشرق الأدنى القديم.

### امنوفس الرابع (اخناتون)

- ❖ يعد من الشخصيات والفراعنة المهمين في عصر المملكة الحديثة
- ❖ كان وصياً في الحكم مع أبيه (امنوفس الثالث).
- ❖ في عصره بدأت بوادر العصيان في سوريا وفلسطين ضد السلطة المصرية قبل مجيء اخناتون الى الحكم.
- ❖ تأتي أهمية عصر اخناتون في الجانب الديني، فقد سعى نفسه اخناتون عندما بدل اسم الإله الشمس (آمون)، الى (آتون)، فأصبح (اخناتون)، ومعناه (المحب الى الإله آتون).
- ❖ ودعى الى عبادة إله واحد فقط، وهو الإله آتون، وهو إله الشمس، الذي صور على شكل قرص الشمس، ونحن نعرف ان عبادة قرص الشمس كانت منذ زمن أبعد من زمن اخناتون بأزمان طويلة، وكان يلقب ب(خالق الانسان والماشية وسيد كل الكون). (دعوة الى التوحيد).
- ❖ في السابق كان اله الشمس معه آلهة متعددة ترمز ايضاً الى الشمس، وكان الإله آمون يمثل بهيئة كبش وكان رع بشكل صقر او أسد او قطة او تمساح... الخ لكن عندما أتى امنوفس الرابع (اخناتون) الى الحكم دعى الى توحيد كل هذه الرموز تماشياً مع أفكاره الدينية التي كانت تتجه الى مبدأ التوحيد. وعليه فإن امنوفس الرابع/ اخناتون جاء بعقيدة جديدة تؤكد على الإله آتون وهو اسم قديم لإله الشمس الا انه غير شائع الاستعمال. وقال بأنه الإله الوحيد الذي يرمز اليه

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

قرص الشمس فانه جرد اله الشمس من كل بقية الاسمال والاصاف والصور التي كانت تنسب اليه، وقد بلغ شدة تحمسه الى عقيدته هذه ان غير اسمه الى (اخناتون) واضطهد كل كهنة الإله (أمون) وابعدهم عن مناصبهم، والأكثر من ذلك انه مسح اسم هذا الإله (أمون) من المعالم الأثرية في كل البلاد، ونقل عاصمته من مدينة طيبة الى مركز عبادة الإله (آتون) في مدينة جديدة تبعد مسافة ٣٠٠ ميل شمالاً واسمها (أختون) أي (أفق الشمس)، وتعرف اليوم بتل العمارنة.

❖ في الجانب العمراني او السياسي او الإداري، لا نلاحظ وجود تعديلات او تغييرات في عصر اخناتون؛ وذلك بسبب انشغاله في الامور الدينية وتغييراتها، مما أدى الى تدهور الامبراطورية المصرية في زمنة بهذه الجوانب، إذ ساءت الأوضاع وانتشر السخط في داخل مصر واخذت أجزاء مهمة تنسلخ عن مصر في الخارج، هذا ما أشارت اليه رسائل تل العمارنة، ففي الوقت الذي بدأت به سوريا وفلسطين بالانسلاخ من مصر فإن الحكومة المركزية في تل العمارنة لم تعمل شيئاً جدياً لتعزيز قوتها في هذا الجزء من الامبراطورية، من ناحية أخرى فان كهنة مدينة طيبة اخذوا يشنون حرباً عنيفة من الشغب وتحريض الشعب وتأليبهم ضد اخناتون، واتهامه بالزندقة والكفر، ومن ناحية ثالثة، ان العقيدة الدينية التي جاء بها اخناتون لم تعمر طويلاً بعد وفاته اطلاقاً ولم يكن لاخناتون ابناً يخلفه او يرث عرشه بعد حكم دام ١٧ عاماً، وعليه فشل هذا الفرعون من إعادة مجد الامبراطورية.

❖ بعد وفاة اخناتون اتى الى الحكم زوج ابنته، وكان مرضياً وقد اختفى اسمه ولا يوجد له ذكر او معلومات او انجازات في المصادر.

توت- عنخ- أمون

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

❖ هو الصهر الثاني لآخناتون وزوجته الشخصية المعروفة (نفرتي)، أرجع (توت- عنخ- آمون) كما هو واضح من اسمه العقيدة القديمة لعبادة الإله آمون، وليس آتون، بحث غير اسمه من آتون الى آمون في نهايته.

❖ من انجازات هذا الفرعون قام ببناء معبد نقش على جدرانه صور الاحتفالات التي كانت تجري لحمل تمثال الإله آمون، وتأتي شهرة هذا الفرعون لما تم العثور عليه في مقبرته من آثار نفيسة عام ١٩٢٢ من قبل المنقبين، هذه الآثار كانت نذرها الى الإله آمون، وقد ظهر في موميائه انه مات وهو شاب في سن العشرين وانه اعتلى العرش في سن صغير.

❖ بعد وفاته تولى الحكم (حارب حب) وهو قائد عسكري. وبعد وفات هذا القائد جاء من بعده (رعمسيس الأول) بما يسمى ب(الرعامسة)، بالنسبة الى (رعمسيس الأول) توفي بعد مدة قصيرة من توليه الحكم جاء بعده (ستي الأول)، وفي زمنه حدثت اضطرابات في سوريا وفلسطين نتيجة ثورة الكنعانيين هناك ضد الكم المصري، فعلى أثرها أرسل حملات عسكرية لتوطيد النفوذ المصري هناك، جاء بعد ذلك خليفته (رعمسيس الثاني) من عائلة الرعامسة، أبرز الحداث في حكمه وهي مدة طويلة مقارنة مع البقية هي (معركة قادش) تعد من المعارك المهمة التي وقعت بزمن الفرعون رعمسيس الثاني وهي ضد الحيثيين (تركيا حالياً) وقد ساعدته في هذه المعركة قوات مرتزقة من منطقة قادش بالقرب من نهر العاصي، لم تكن نتيجة المعركة النصر الحاسم، لكنه بذكائه انقذ جيشه من من اندحار ساحق، ومن نتائج هذه المعركة توقيع (رعمسيس الثاني) لمعاهدة تم فيها زواج ابنة الملك الحيثي من رعمسيس الثاني وبموجب هذه المعاهدة بقيت الأجزاء الشمالية من سوريا بيد الحيثيين والأجزاء الجنوبية للمصريين.

❖ جاء بعهد الى الحكم (رعمسيس الثالث)، الذي يعد من أشهر ملوك السلالة العشرون، حكم للمدة من ١١٩٥-١١٦٤ ق.م، قام بعدة حملات عسكرية في المناطق الشمالية والشمالية



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

الغربية، وبخاصة ضد القبائل التي نزحت من جزر بحر إيجه، والقبائل الكنعانية مثل جبيل واوغاريت (رأس شمرة)، فقد استطاع رعمسيس من ردها. وقد خلد انجازاته الحربية هذه بتشبيده لمعبد كبير في السهل الغربي لمدينة طيبة الذي يعرف الآن بمدينة هابود حيث احتفظت هذه المدينة بآثارها وقد صورت لنا هذه المعارك الحربية التي خاضها رعمسيس الثالث ضد المهاجمين، وانتهت حياته اثر مؤامرة دبرها نساء القصر ودفن في معبد الملوك بالقرب من معبده.

❖ جاء من بعده عدة ملوك تسموا باسم عمسيس آخرهم (رعمسيس الحادي عشر) وكان حكمهم ضعيفاً بالاجمال ولم يتمتعوا بنفوذ في الخارج.

### السلالات ٢١-٣٠

❖ امتاز عهد هذه السلالات اجمع بأنها فترات ضعف في تاريخ مصر القديمة، وان سمعة مصر

الخارجية قد انهارت، لدرجة تولي الحكم سلالات غير مصرية من أصل ليبي او من الحبشة.

❖ كانت هناك عاصمتان (طاس) او (طانس) في الدلتا وهي شكلية، و(طيبة) في الجنوب التي

كانت هي الفعلية، كان يحكم مدينة طيبة (هرى- هور)، وهو شخصية قوية، تمكن من مد نفوذه

الى درجة انه سيطر على الملك (سمديس) من السلالة ٢١، واجبره على عبادة الإله آمون.

❖ في السلالة ٢٢ استطاع أحد العسكريين وهو من عائلة ليبية من السيطرة على زمام الحكم

واعلان نفسه فرعون على مصر، ويدعى (ششنك الأول)، وقد قاد حملة عسكرية على فلسطين

وتدخل في شؤونها الداخلية وخذل انتصاراته على منحوتة في معبد الكرنك، وقد دامت السلالة ٢٢

ما يقارب القرنين من الزمن.

❖ اما في زمن السلالتين ٢٣ و ٢٤ فقد ساعد سوء الأوضاع على تسلط الأحباش على مصر، ولم

يتركوا أثراً تذكر.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)

❖ السلالة ٢٥، عرفت بسلالة كوش لسيطرة أمراء مدينة كوش على مصر والعاصمة طيبة خلال هذه السلالة، وتعد هذه السلالة خاتمة الدولة الحديثة وبداية للعهد المتأخرة لبلاد وادي النيل.

❖ السلالة ٢٦، حكم فيها ٩ ملوك امتازت بالغزو الآشوري لمصر (٦٧١-٢٥٢ ق.م)، وقد اتخذوا من مدينة (سابس) في الدلتا عاصمة لهم، أما موقف فراغنة مصر تجاه الآشوريين فقد امتاز بالعداء ومحاربة كل من يساعد القبائل العربية من الآشوريين، وفي الأخص تحريض الدويلات السورية ضدهم، مما حدى بالملك الآشوري اسرحدون ان يجهز حملة ضدهم عام ٦٧٠ ق.م، فاحتلها كلها وجعلها مقاطعة آشورية لمدة ٧ سنوات، فخلد انتصاره هذا بمسلة اسمها (مسلة النصر)، يظهر فيها الفرعون المصري أسياً، الا ان المصريين ثاروا ضد الآشوريين وقضوا على الحامية الآشورية، على اثرها قام الملك الآشوري (اشور بانيبال) بقيادة حملة أخی على مصر واحتلها كلها، وذكر خبر الحملة في نصوصه، لكن بسقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م، أصبحت بعدها الدلة الكلدانية سيدة الموقف.

❖ في عام ٥٣٩ ق.م، احتل الفرس مدينة بابل، وبسيطرة الفرس / الاخمينيين على بابل أصبحت مصر تابعة للامبراطورية الاخمينية، الى ان احتلها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، واستمر حكم خلفاء الاسكندر وهم البطالمة على مصر الى سنة ٣٠ ق.م بسقوط الاسكندرية التي بناها الاسكندر بايدي الرومان.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر  
المادة: الشرق الأدنى  
السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الكورس الأول)  
م.د. حلا عثمان محمد



مسلة النصر لاسرحدون

## (حضارة وادي النيل)

سادساً: بعض الأوجه الحضارية في حضارة وادي النيل

ملاحظة: الكلمات المظللة بالاسود وما تحتها خط مهمة للتعريف

١- الدولة والمجتمع:

❖ لا يعرف متى ظهرت الملكية في المجتمع المصري القديم.

❖ اتخاذ الألقاب والرموز منها لقب (هورس) وهو لقب فيه معادلة لإله الدلتا (هورس) الإله

الرئيسي للمدن عند تكامل توحيدها في أزمان ما قبل التاريخ، ولقب (السيدتان)، وهما الاشارتان

الهيروغليفيتان اللتان تظهرا مع اسم الملك مصورتين برسم الإله العقرب والآلهة الثعبان، وهذا

اللقب يشي الى الزمن الذي انقسمت فيه مصر بعد التوحيد، وهو يقع ما بين عصر التوحيد ما

قبل التايخ وعصر التوحيد النهائي فقد كانت كل واحدة منها آلهة رسمية لإحدى الدولتين، اللقب

الثالث هو (هورس من ذهب)، وهو لقب ظهر في عصر السلالة الرابعة، واللقب الرابع هو (ملك

مصر العليا والسفلى)، وهو يشير الى الوحدة بين جزئي البلاد، أما اللقب الخامس فهو (ابن الإله

الشمس رع)، يشير الى التطور الذي طرأ في أواخر السلالة الرابعة.

❖ امتاز ملوك مصر القديمة بمسك السوط الذي هو عبارة عن ذيل حيوان، وهو تأثير لبي

علمهم، كذلك لبسوا التاج الذي هو عبارة عن ثعبان (اوراس) قائم ومعقوف فوق جبهة الملك،

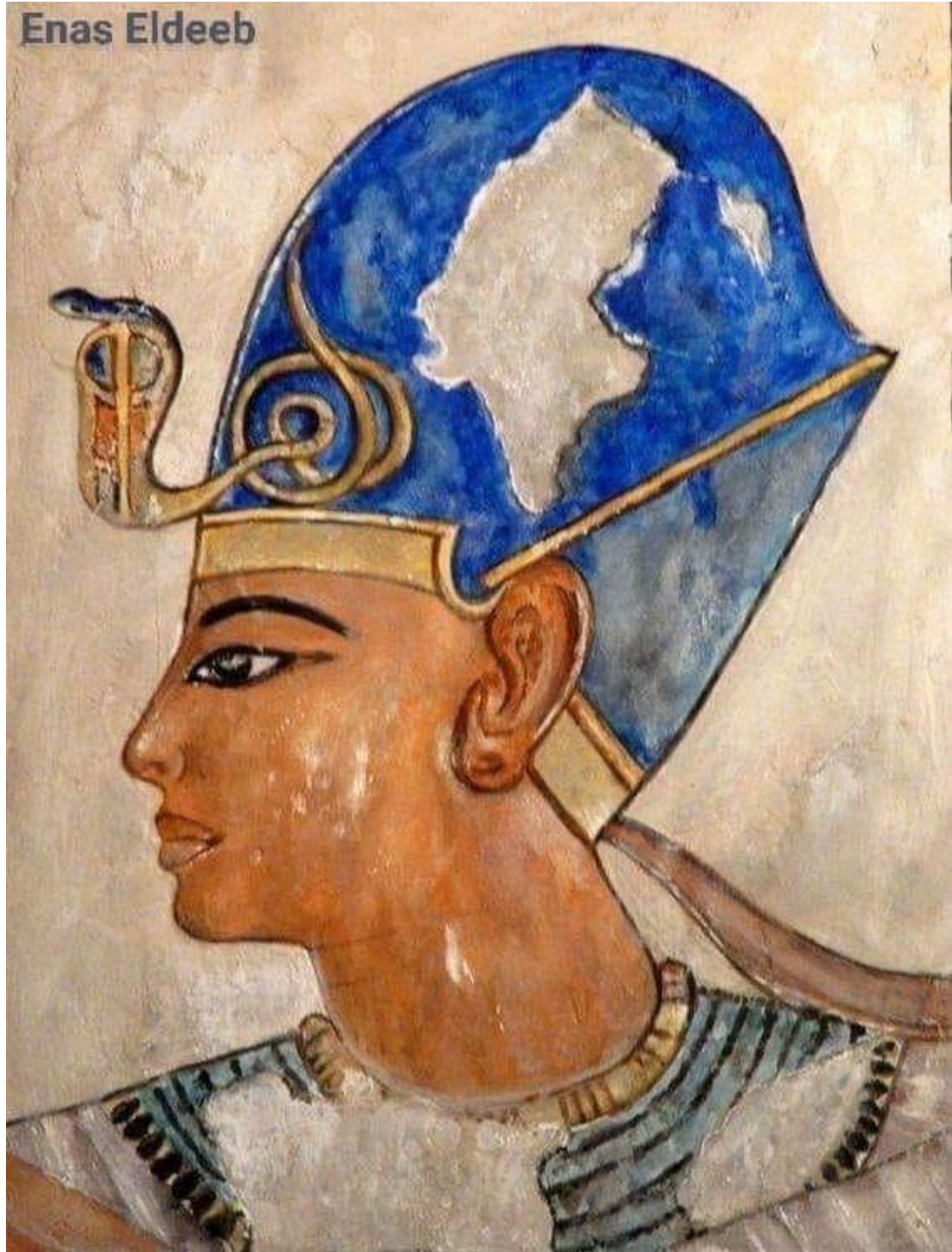
ويحمل الملك كذلك لفيفتين من البردي وتتدلى من شعره ضفيرتان رمزاً لولاية العهد، اما الملابس

فهي قصيرة تعرف باسم (الخيتون)، وما يتوسطه نوع من طراز الخياطة ليميزه عن الآلهة العادية

الاخري الحزام المتدلي، وهناك ملابس تميز مصر العليا من السفلى وتظهر في التيجان، فملك

مصر العليا/ الجنوب يلبس تاجاً ابيضاً يشبه (العرقجين) مدور الشكل، اما مصر السفلى فيلبس

تاجاً مخروطي الشكل له نهاية معقوفة بشكل حلزوني، وقد لبس الملك كلا التاجين اثر توحيد كلا القسمين وحكمه لهما كدولة واحدة.



❖ الملكية عند المصريين القدماء مقدسة، وجاء التقديس للملكية من اسطورة تقول ان الملك تكوّن من اتصال الإله بالملكة الذي تمثّل لها بهيئة زوجها ووطأها، وبذلك فان الملكية تكوين إلهي

واجبة التقديس والاحترام والطاعة، ولكننا مع ذلك لا نعرف مدى تغلغل تقديس الملكية في معتقدات الشعب المصري وتقبلهم لها في جميع مراحلهم التاريخية.

❖ تميز تاريخ مصر القديم بوجود اعياد واحتفالات ومراسيم صورت على جدران المعابد منها التي كان يتأسسها الملك بنفسه كالأعياد الحكومية التي انقبلت فيما بعد الى اعياد تعرف بأعياد الملك مثل اعياد الاحتفالات بتوحيد مصر العليا ومصر السفلى والسير والطواف حول سور المعبد وعيد الثلاثين سنة ثم الاعياد الدينية كالعيد الذي يحتفل فيه بتقديس الاله (هورس)، وخرج العجل (ابيس) من معبده وسيره بمهرجان كبير بين جموع الناس وعيد الاله (سكر) ثم عيد الفلاحين وهو عيد حرث الأرض.

❖ من الجانب العمراني فيما يخص الملكية امتازت مصر القديمة بوجود العديد من القصور والمعابد التي يقوم بتشبيدها كل ملك جديد يأتي الى الحكم.

❖ كان للملك عدد كبير من الموظفين والوزراء وبخاصة بعد ان سخت فكرة الملكية في السلالة الرابعة، إذ أصبح الملك اقوى شخص في البلاد لا ينافسه في سلطته أحد كما صار جميع الموظفين وحتى كبارهم تحت امرته يوزعهم على الوظائف في جميع انحاء القطر كيفما شاء، وكان أعلى منصب في الدلة هو منصب الوزير يعين من أحد أمراء البيت المالك.

❖ امتازت الملكية في مصر القديمة بأنها مركزية منذ السلالة الرابعة، وتمثلت في بناء الاهرامات التي يشترك في تشبيدها جميع طبقات المجتمع والبنائيات المحيطة به، وفي أسفل هذه الاهرامات كانت توجد المقابر لحاشية الملك وكبار الموظفين في الدولة حيث يمنح كلاً منهم قبراً لكي يكونوا معه بعد الموت.

❖ الوظائف الكبيرة في الدولة كانت متوارثة في مصر القديمة، عندما بدأ النبلاء يسيطرون ويستحوذون على مساحة كبيرة من الأرض والاقطاعات فزاد نفوذهم وقل ارتباطهم بسلطة الملك وآل الأم الى ان يناؤوا الملك السلطة في البلاد ولم يكتثروا بأن يدفنوا في العاصمة قرب المكان

المخصص لدفن الملك وانما دفنوا في مدنها التي يعيشون فيها، كذلك طبقة الكهنة كانت طبقة متمكنة سيطرت لفترة من الوقت على الملك ومقدراته، إذ انها لم تكن أقل من طبقة النبلاء.

## ٢- الإدارة:

❖ كانت مصر القديمة مقسمة الى مصر العليا ومصر السفلى، وهو نظام المتصرفيات الذي يرجع الى زمن الملك (منيس)/ (منا) موحد مصر العليا مع السفلى، والمؤسس الأول للدولة المصرية القديمة،

❖ هذه المتصرفيات كانت تتبع المركز الرئيس الأعلى في البلاد ومصدر السلطات والتشريعا.

❖ الوزير هو من كان يدير هذه المتصرفيات، إذ كانت تخضع له إدارة جميع المتصرفيات، وكان يشرف على القضاء والمحاكم بصفته قاضي القضاة، وكان تحت إمرته مجلس المستشارين العشرة الذين يشرفون بأمر الملك على إدارة الجنوب (متصرفيات مصر العليا)، وكانت مهمتهم تنحصر في تنفيذ أوامر الملك، التي تأتيمهم عن طريق الوزير في إدارة الأعمال العامة، مثل شق الترع وفتح الطرق وانشاء المعابد والجسور وغيرها ثم جمع الضرائب وتعبئة الجيوش وقيادتها لإخماد الفتن والثورات التي تنشب في مقاطعاتهم.

❖ يعتقد بعض المؤرخين ان هذا النظام الإداري كان مطبقاً فقط في مصر العليا/ الجنوب لوجود طبقة النبلاء فيها، والتي انبعثت منها السلالة الملكية الأولى بخلاف مصر السفلى التي كانت تعد حتى بعد توحيدها من قبل (منا) بلداً محتلة، ولكن في الحقيقة هي ان وجود العاصمة فيها اغنى عن قيام المستشارين لحكم متصرفيات الدلتا اسوة بمصر العليا.

❖ اتبع المصريون القدماء بعد التوحيد الإدارة المركزية وشملت قيام إدارة مركزية خاصة يشرف عليها الوزير بنفسه مثل إدارة مخازن الحبوب والهيمنة على شؤون الزراعة والاهتمام بإدارة الحقول وجمع الحاصلات لتأمين معيشة السكان وتجنب المجاعة.



❖ كان لديهم ديوان خاص للرسائل والوثائق المهمة والشؤون المالية وعدد من الموظفين الخاصين لهذه المهام، وكان الموظف الخاص بديوان الرسائل والوثائق المهمة يسمى الأمين الأعلى، وله عدداً من الكتاب الذين يساعدونه في حفظ هذه المدونات وتصنيفها وتسجيلها.

### ٣- الدين والمعتقدات:

❖ امتازت مصر القديمة بالشرك، والاعتقاد بوجود الأرواح في الأشياء وهي امور بارزة في الديانة المصرية القديمة، ولهذا تعددت المعبودات عندهم وفي بعض الأحيان يقدسون حتى الاشخاص وتألّمهم.

❖ أهم المعبودات المصرية كانت قد ارتبطت بالطبيعة والظواهر الطبيعية مثل (الحقيقة)، (الرطوبة)، (السماء)، (المياه الأزلية).

❖ مهما كانت طبيعة هذه المعبودات فهي مرتبطة بالإنسان وبالصفات البشرية، وببيدها القدرة ومصير الكون والانسان، ولم تكن متساوية بالعظمة والأهمية فبعضها أهم من بعض، وكل جماعة اعتقدت ان معبودها هو المعبود الخالد.

❖ عندما أصبحت مصر امبراطورية كبيرة واسعة المساحة واقامت علاقات مع الأقطار الاخرى اعترفت في بعض الأحيان بديانة الأقوام في تلك البلدان مثل عبادة الاله (بعل) الإله العربي في سوريا والذي يمثل إله المطر والحرب والإلهة (عشتار)، وعبد المصريون كذلك عدداً من الحيوانات مثل الثور والكبش والجعل والنسر والسنونو والتمساح.

❖ رجال الدين في مصر القديمة هم من الكهنة، وكانوا في بداية هم من الناس العاديين ذوي المكانة في المجتمع بعد ذلك زادت سلطتهم وقويت باذخالهم عدداً من الطقوس والمعتقدات والأعمال والمراسيم الدينية فظهرت طبقة الكهنة والمحترفين، وارتفعت منزلتهم في العصر الامبراطوري بسبب اتساع رقعة البلاد وزيادة ثروة المعابد.

❖ المعابد في مصر القديمة ظهرت منذ قيا السلالات الاولى، لكن الميزات الرئيسية للمعابد ظهرت بصورة واضحة في عصر الإهرامات، وكان دورها أماكن مخصصة للعبادة وتمجيد الإله وتقديم النذور والقربان واقامة الصلاة والاحتفالات بالأعياد وتأدية المراسيم الخاصة وضبط الموارد، وكانت معابد المملكة القديمة بسيطة في مظهرها، لكن في العهد الامراطوري/ المملكة الحديثة، طرأ عليها تغيير كبير بحيث زادت النقوش والزخارف والتمثيل والاعمدة كذلك ظهرت الابراج وتمثيل الحيوانات وزينت الممرات بابرّاج أكثر.

❖ من الامور التي لها علاقة بالجانب الديني هو بناء الإهرامات، وهي أبنية ضخمة اشتهرت بها مصر القديمة، ولم يكن بنائها مقتصرًا من قبل الملوك فقط، بل حتى النبلاء والتابعين بنوا لهم اهراماتهم الخاصة بهم، السبب الأستسبي لبناء الاهرامات هو اعتقاد المصيين القدماء بحياة ما بعد الموت ولاسيما رجوع الروح الى الجسم، أساس الفكرة في باء الهرم أي لماذا الفرعون يبني لهو هرمًا خاص به، هو لألوهية هذا الفرعون، وقد شيدت الاهرامات بصخور كبيرة جداً، واحتوت على مرافق تحت قاع الهرم او بتجويف الهرم والحقت به مبانٍ تقع خارجها مثل المعبد لعبادة الملك ولإقامة الشعائر الدينية، واصلوا المعبد بالمدينة بواسطة ممرات داخلها، ونحتت بجدران هذه المعابد وجدران الممر بمشاهد دينية وضعت فيها تماثيل تماثيل ذات علاقة بالطقوس الدينية وكان الدخول الى الهرم بواسطة باب يقع الى جانب الهرم على مستوى أعلى من مستوى سطح الأرض ويؤدي الى الأروقة والممرات الجوفية ومن هذا المدخل ايضاً ينحدر طريق يؤدي الى ما تحت هذا قاع هذا الهرم حيث تمتد الحجرات التي خصصت احداها لتابوت الملك والبقية لخرن أدواته وأثاثه.

#### ٤- التحنيط:

❖ التحنيط: هو عملية معقدة يقوم بها الكهنة للمحافظة على جثة المتوفي من التلف والجسم المعالج بهذه الطريقة يسمى بالمومياء، وقد استمرت عملية التحنيط الى العهد الروماني وبعد

ظهور المسيحية ثم ابطلت في أواخر القرن الرابع للميلاد، وللتحنط تاريخ طويل في مصر ففي العصور القديمة، وللتحنيط عدة طرق منها:

- ١- كانوا يجففون اجسام الموتى بالشمس ثم يلفونها بالجلود او الحصران ويدفنونها في القبر.
- ٢- يفتحون البطن ويخرجون الاحشاء الداخلية عدا القلب ويجففون الجسم بالشمس ويملحونه ثم يلفونه بالكتان.

❖ احسن طرق التحنيط كانت التي استخدمت في تحنيط جثث الملوك والامراء والاعنياء وكانت تكلف غالباً، أمّا طريقتها فان الكاهن كان يفتح شقاً في البطن بألة حادة ثم يرفع الاحشاء الداخلية عدا القلب وينزع المخ من الجمجمة وتعالج الاحشاء الداخلية والمخ على حدة اذ تنظف وتضاف اليها الهارات والملح وتوضع في محلول الملح او الصودا لمدة سبعين يوماً أما الجسم فكان ينظف بعناية ويغسل ثم يعالج بتبيذ النخيل ثم يملح ويبقى العظم والجلد ثم يؤخذ من المحلول ويجفف ويمسح بالزيت ثم يحشى بخليط من المواد كالدارسين وزيت خشب الأرز والصمغ والحنة والبصل وعرق النخيل ونشارة الخشب والزفت والقار والقطران وعدة أنواع من الهارات ويستمر هذا العمل لمدة شهر واحد ثم يلف الجسم بأريطة من نسيج الكتان مشبعة بالصمغ ويستعمل شمع العسل لتغطية الأذان والعيون وفتحة الفم والنف والشق الذي أحدثه الجرح في البطن، وهكذا يصبح الجسد هيكلًا عظيمًا مكسواً بجلد أصفر ولكن الوجه يظل محتفظاً بشكله الأصلي ويمكن التعرف عليه بعد عدة قرون، بعد عملية التحنيط تجري عملية التزيين فتعلق العقود والقلائد وتوضع الأحشاء والمخ في أربعة جرار الجسم في التابوت كما توضع نسخة من كتاب الأموات بين ساقى الجسد لإرشاد الميت في حياته الثانية.

❖ من الجدير بالذكر ان الطب الحديث توصل الى معرفة بعض الامراض التي مات بسببها الأشخاص الذين حنطت جثثهم بعد دراستها كمرض البلهارزيا والسل والحصاة.

٥- الفنون:

- ❖ ارتبط الفن في مصر القديمة بالدين لذلك ازدهر الفن بسبب ذلك ازدهاراً كثيراً، فالاهرامات وبنائها حتمت عليهم نحت الصخور بشكل دقيق، اضافة الى استخدام مواضيع اسطورية في الرسم والنحت كوسائل سحرية يمكن بواسطتها إحياء الموتى.
- ❖ في عهد الاقطاع وسيطرة النبلاء تقشت الأدعية والتعاويد على قبور وزعماء الاقطاع، وفي عهد المملكة الوسطى ايضاً كان يُنقش على قبور الأشخاص الأغنياء، يتضح من ذلك علاقة الفن بالدين منذ تلك المدة.
- ❖ كان هناك التماثيل وصناعتها كرمزية للآلهة وبدأت العناية بها، كما كان يحل فيه روح الإله، وكان هناك ايضاً تماثيل خاصة للملوك وهي تدل على مهارة فنية عالية.
- ❖ تطور الفن خلال السلالة الرابعة في المملكة القديمة بالدقة والتفاصيل وفن النحت المجسم، وفي عهد السلالتين الخامسة والسادسة امتاز الفن بالنحت البارز على الجدران وظهر ميول لتسجيل حوادث متسلسلة بالرسم والنحت وصنعت تماثيل من الخشب كالتماثيل المعروف باسم (شيخ البلد).



### تمثال شيخ البلد

❖ في العهد الامبراطوري نلاحظ ان الفن كان استمراراً لما سبقه من ناحية النحت والعمارة والزخرفة، لكن اضيفت اليها موضوعات سابقة ايضاً دينية لكنها اوسع شمولاً، على سبيل المثال شيد المعماريون اسطوانات مضلعة ضخمة من أحجار من الكلس كبيرة الحجم أقاموها في شرفات المعابد والنحاتون صنعوا تماثيل للملوك والأمراء ونحتوا جدران المعابد والقصو والقبور نحتاً باراً بطراز أكثر ميلاً الى الطبيعة.

❖ تطور الفن بعد ذلك الى صناعة التماثيل الضخمة جداً تزيد عن الحجم الطبيعي وزخرفة الجدران واتقان استعمال الألوان المتعددة كاللون الوردي والأزرق والرمادي والأصفر والأحمر، وتباعدت الرسوم عن بعضها بمسافات متناسبة بعد ان كانت مزدحمة ومتقاربة.

❖ ابرز ما يميز العهد الامبراطوري هي المعابد الضخمة منها معابد الكرنك، وقد زينت جدرانها بالمنحوتات والتيجان الهائلة وانها شيدت على اسطوانات كبيرة جداً، وتمثال خمة جداً للملوك وضعت أمام المعابد، ومسلات سُجلت عليها أعمال الملوك الحربية، أما الجدران فقد زُينت بمنحوتات بارزة ظهرت فيها الحملات البشرية التي كان يقودها الملوك في هذا العصر الامبراطوري واغلبها كانت ضد سوريا، ويفهم من هذه المشاهد انه كان للمصريين جيش منظم يتألف من الفرق والعربات والخيالة والمشاة.

❖ أما القبور فقد حوت على مخلفات مادية كثيرة من ألواح حملت عليها اسماء أصحابها مع عدد كبير من الآلت والدوات والحلي والمجوهرات الثمينة، وكل هذه المخلفات كانت تدل على ان الأعمال الفنية الدقيقة كانت على جانب عظيم من الروعة والدقة والأناقة والبذخ.

❖ في زمن السلالة الثامنة عشر من العصر الامبراطوري ظهرت صناعة الأواني والمزهريات الزجاجية.

## ٦- العلوم والحياة العقلية:

❖ كان المصريون القدماء قد اشتهروا بالكتابات القديمة التي وصلت الينا والتي ترجع الى الألف الرابع قبل الميلاد، فقد أرخوا بحسب الحوادث الكبرى في حياتهم لسنة من سني حكم أحد فراعنتهم، أو بحادث طبيعي معين كحدوث فيضان او وباء او ما شابه ذلك.

❖ قسم المصريون القدماء السنة الى ١٢ شهر قمري على عدد أيام كل منها ثلاثين يوماً.

❖ عرف المصريون العديد من العلوم منها علم الحساب وعلم الهندسة الضروري للإدارة ولحاجتهم الى نظام دقيق للمقاييس وخصوصاً لبناء الاهرامات وتقدير ارتفاع المياه وقت الفيضان واستعملوا نظاماً عشرياً له.



❖ في علم الفلك والتبصر ارتبطت هذه الامور بالكهنة وبخاصة بعد عبادة الإله رع إله الشمس، بحيث حمل أحد الكهان لقب (أكبر الرائين)، وقد رصدوا بعض الظواهر الفلكية وسجلوها، لكن على الرغم من ذلك فإنهم لم يصلوا الى ما وصل اليه العراقيون القدماء في جانب الفلك والعلوم والمعرفة بصورة عامة.

❖ في مجال الطب فقد اشتهر المصريون القدماء في هذا المجال كثيراً وشهدت لهم الأمم المجاورة بذلك، وحققوا انجازات كبيرة في مجالات الطب المختلفة كالرأس والعيون والبطن والأسنان، ولهم بها أطباء مختصين، وأظهرت الحفريات الكثير من الكتب الطبية مقدسة التي كانوا قد ألفوها كانت محفوظة في المعابد، اضافة الى ألواح البردي التي زودتنا بأفكار توحى عن التطور في مجال العلوم الطبية مثل علم التشريح واللصقات وزيت الخروع والأعشاب المختلفة لعلاج بعض الأمراض، وكانت توجه عقوبات للأطباء الذين يخالفون القوانين الطبية، والى جانب علم الطب كان يتماشى معه علم السحر عندهم وهو يدخل من ضمن الطب عن المصريين القدماء حيث كان للسحرة أثر واضح في الطب لعلاقته بالتنجيم، وكان عندهم اعتقاد انه في بعض الأشهر يشفى المريض وفي أشه أخرى لا يشقى أي دون جدوى من شفاءه في بعض الأشهر المعينة، هذا الى جانب استخدام الرقى والتمايم والتعاويد من كل نوع.

من خلال كل هذه الأوجه الحضارية أثرت مصر بغيرها من الحضارات المجاورة لها وحتى البعيدة منها.

## سوريا القديمة (بلاد الشام)

### - الأقاليم العربية في بلاد الشام

بدأت الأقاليم العربية دخولها الى بلاد الشام في الألف الثالث قبل الميلاد وهم كل من (الأموريين- الكنعانيين (الفينيقيون)- الآراميون)، وجميعهم مجموعات عربية منحدره من أصل واحد ومنطقة واحدة هي الجزيرة العربية (المهد الأول لهم)، وقد هاجروا جميعهم من الجزيرة العربية لسبب طبيعي وهو عامل الجفاف الذي أصاب الجزيرة العربية، وجاءوا على موجتين توجهوا الى بلاد الشام، الموجة الأولى هاجرت عام ٣٥٠٠ ق.م، أما الموجة الثانية جاءت بعد ألف سنة، وكونوا هؤلاء الأقاليم (الموجة الثانية) أعظم امبراطورية عرفها التاريخ حيث نزحوا الى العراق وكونوا (امبراطورية بابل الاولى) وقد عرفوا بالمصادر البابلية القديمة واطلقوا على البحر المتوسط الذي استقروا بالمنطقة القريبة منه اسموه (بحر امورو)، وأشهر ملوكها (حمورابي) ملكها السادس.

كان هناك أسباباً للاستقرار في بلاد الشام قبل الذهاب الى العراق منها:

١- انها تشكل امتداداً طبيعياً مع جزيرة العرب أي لا توجد عوارض طبيعية بل طرق تؤدي الى أقاليم متجانسة.

٢- استهوتهم بفضل أمطارها وأنهارها ونباتاتها والبحر فيها.

## أولاً: الأموريين

السومريين هم أول من أطلق كلمة اموريين، وتعني الذين أتوا من الجانب الغربي وبما ان الصيغة (مار- تو) أي الغرب عند السومريين فأطلقوا عليهم هذه التسمية، أي ان الصيغة ذو مدلول جغرافي، ثم استعمل (البابليون) تسمية (امورو) للدلالة على كل بلاد الشام حتى انهم سمو البحر المتوسط (بحر امورو)، وفي زمن الأكديين (السلالة الأكديّة)، توجد إشارة الى أرضهم أي أرض الاموريين وهي في بلاد الشام.

استطاع الاموريين تكوين سلالات في كل من بلاد الشام أولاً ثم في العراق بعد أن نزحوا اليه، حيث كونوا في كل من سوريا والفرات الأوسط وفي العراق وآشور، وأعظم سلالة امورية في العراق هي (سلالة حمورابي)، في العهد البابلي القديم، وكان لهم دور في بلاد الشام عندما كونوا فيها سلالة، ويتمثل هذا الدور بالدور السياسي وهو الأكثر أثراً، بخاصة عندما بدأوا يهددون العراق بزمن الملك الأكدي (شار- كلي- شري)، وفي عهد (أبي سين) انتقلوا الى العراق وكونوا فيه دويلات امورية مهمة، وقد جاءوا تحديداً من البوادي الكائنة غرب الفرات (بادية الشام وبادية العراق) وشمال بلاد الرافدين كذلك لهم موطن فيه فأتوا منه الى العراق.

كان استقرار الاموريين في بلاد الشام في المناطق الشمالية، ثم أخذوا ينتشرون في أواسط سوريا وفي لبنان حتى امتدوا الى فلسطين، وكونوا امارات مهمة في بلاد الشام مثل (ماري) تل الحريري حالياً و(قطنة) و(حماة) و(دمشق) و(أرواد) و(البطرون) و(جبيل) و(هداكو) حلب حالياً، الى ان وصل امتدادهم في القرن ١٢ ق.م، بعد العراق وبلاد الشام من البحر المتوسط الى بلاد عيلام في ايران حالياً، إذن نستدل انهم لم يقتصر نشاطهم على تأسيس دولة في منطقة الفرات الأوسط واجتياح سوريا، وإنما أسسوا في بلاد وادي الرافدين حكماً وأسسوا عدة دويلات مهمة.

أجريت عدت تنقيبات في مناطق الأموريين، فقد أجرت البعثة الفرنسية في العور الحديثة في موقع (تل الحريري) قرب آل بوكمال، (مدينة ماري) وكان من أهم ما اكتشفوه أكثر من (٠٠٠) لوح مسماري مكتوبة بالخط المسماري وهي عدد لم يخرج في أي مكان آخر أجريت فيه

تنقيبات ما عدا نينوى مكتوبة بالخط المسماري البابلي القديم، وباللهجة العربية الغربية، وهي عبارة عن مكتبة الملك العربي الأموري (زمرلم) آخر ملوك مدينة ماري التي كانت عاصمة للأموريين، منذ الألف الثاني قبل الميلاد وقد ضمت اليها معظم البلاد السورية، ثم تم الكشف عن القصر الملكي لهم وكان واسعاً ويشغل مساحة تقدر بستة فدادين (٦ فدان) فيه (٣٠٠) غرفة زُينت جدرانها بصورة متقنة الصنع للرجال والآلهة اضافة الى رسوم ملونة بألوان زاهية، وهي تمثل الملك الاموري (زمرلم)، وهو يتسلم من الإلهة عشتار رموز السلطة، ويعد هذا القصر مع ما يحتويه من وثائق خير شاهد على حضارة العرب الزاهرة في هذه المدة السحيقة في القدم.

وكانت أنواع هذه المكتشفات ووثائق رسمية ورسائل تجارية ترجع الى الملك (زمرلم) القوت الضوء على كثير من المعلومات المهمة عن بلاد الشام عامة والاموريين خاصة، وتاريخ الشرق الأدنى القديم الى جانب العلاقات الدولية بين سوريا وأقطار الشرق القديم، اضافة الى نواحي مهمة سياسية واقتصادية واجتماعية عنهم، اضافة الى انها عرفتنا بمدن لعبت دوراً مهماً في كافة نواحي الحياة العامة، فقد ورد اسم مدينة (خلبو) (حلب)، كعاصمة للمملكة الامورية (يمخد) واسم ملكها (بريم- لم)، وان مدينة جيل (جبيل) كانت مركزاً مهماً لصناعة الملابس ومدينة (قطنا) انها من المراكز الإدارية المهمة و(حران) كانت امارة امورية.

لقد عرف الاموريين العربية، وتجرها الخيول، واستخدموا النار في أحوال الدفاع والاستخبارات وكان عندهم ازدهاراً زراعياً وصناعياً وتجارياً، وبخاصة في التجارة الدولية مع بقية أقطار الشرق الأدنى، انهم كانوا واسطة مهمة لتجارة ما بين البحر المتوسط (بحر امورو) وبلاد الرافدين، ونشروا الثقافة العربية والتأثيرات الفنية على بقية الدول.

أمّا الدور السياسي فقد لعب الاموريين في المنطقة دوراً سياسياً كبيراً حتى بعد سقوط امبراطورية بابل الأولى (القديمة)، وظل هذا الدور السياسي بارزاً الى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وكان في حينها قد تأسست الامبراطورية المصرية وبدأت تتوسع لأجل بناء امبراطورية، فجعلت قسماً كبيراً من سوريا تحت سيطرتها اضافة الى توسعات الآشوريين والحيثيين، وعليه وبين توسعات هذه الامبراطوريات الكبرى المتصارعة انحسر دور الدويلات الامورية في سوريا الوسطى.

من جانب آخر أوضحت رسائل تل العمارنة على الدور السياسي الذي لعبه أحد ملوك الاموريين وهو (عبد عشترا) (أي عبد الإله)، حيث تدخل في الصراع القائم بين كل من مصر

والدولة الحيثية بزمان (امنوفس الثالث)، وكان حينها (عبد عشرتا) (أي عبد الإله)، يحكم مملكة مقرها مدينة أرقه (شمال شرق طرابلس) في أعالي نهر العاصي، وقد تفحص المؤرخون هذه الرسائل وفحوى الرسالة فوجدوا ان هذا الملك ذو حنكة سياسية وقوة وقدرة باستغلال الظروف حيث اظهر الولاء للفرعون المصري بنفس الوقت، وكان يكوّن قوة تقف ضد الزحف المصري تجاه الحيثيين وبالنتيجة كسب لنفسه مناطق جديدة حيث استولى على المدن السورية الواحدة تلو الأخرى على طول الساحل وفي الداخل احتل (قطنه) و(حماة)، و(غوطة دمشق)، و(ارواد)، و(التيرون)، و(جبيل)، مما حدى بأحد الملوك الكنعانيين واسمه (رب عدى)، أن يخبر (امنوفس الرابع) (اخناتون)، صاحب الدعوة الدينية بما يفعله (عبد عشرتا/ عبد الإله)، لكن رسائله كانت دون جدوى ولم يحصل على المساعدة ليتدخل لإيقاف عبد عشرتا إلا ان امنوفس الرابع هو تحرك وأرسل قوة عبارة عن فصيل من الجنود لكنها لم تستطع ارجاع الممتلكات المصرية وقد أوضحت رسائل الملك الكنعاني (رب عدى)، الى فرعون مصر وكان يشرح فيها الوضع كانت توضح مدى قوة الاموريين وسيطرتهم السياسية على بلاد الشام، وبخاصة بعد ما عرفناه من رسائل تل العمارنة ان مصر كانت قد خسرت كل ممتلكاتها في بلاد الشام.

أتى من بعد عشرتا ابنه (عزيرو) وكان قد اتبع نفس اسلوب والده بل أشد منه حيث استطاع هو وأخوته وحلفاءه ان يستولوا على مدن جديدة أخرى، وهذا وارد في رسالة الأمير الكنعاني (رب- عدى) عندما بعث برسائلته الى فرعون مصر وقد كتبت الرسالة بالخط المسماري "ان ملوك كنعان عندما كانوا يرون المصريين يهربون من أمامهم لكن ابناء عبد عشرتا الآن يهزأون بشعب مصر ويهددونني بأسلحة دموية".

في النهاية سيطر هؤلاء الاموريين على كل بلاد الشام سوريا وفلسطين وكونوا امارات عربية جديدة حيث صاروا أسياد المنطقة في بلاد الشام وكونوا حضارة تدل على عظمتهم وقدرتهم على الابداع والابتكار.

## -أهم الانجازات الحضارية للاموريين

١- اللغة الامورية التي يتكلمون بها هي إحدى اللهجات العربية القديمة، وقد زودتنا بمعلومات وافية عنهم.

٢- من خلال الآثار المكتشفة في بلاد الشام والعراق وبلاد وادي النيل استطعنا ان نتصور الانسان العربي الاموري حيث امتاز شكله الانف الطويل المعتدل والرأس المستدير والعيون الرمادية اللون واللحي السوداء والملابس المنسوجة نسيجاً دقيقاً ذات الألوان المتعددة يزينها السلاح المحمول وقد وصفهم الشاعر السومري من أكثر من ٢٠٠ سنة بقوله " بالنسبة للأموري السلاح هو رفيقه فلا يعرف الخضوع".

٣- الديانة الامورية لا تختلف عن ديانة عرب الصحراء في سوريا وجزيرة العرب من حيث تعدد الآلهة مظاهر الطبيعة بجانب إله القبيلة (امورو) وهو إله الحرب اضافة الى عدد من الآلهة التي جاءتنا أسمائها مع الآلهة الكنعانية مثل الإله (هدد) او (حدد)، وهو إله المطر والصواعق والعواصف، ويقرن عادة مع الثور والصاعقة، ثم أصبح بعد ذلك البعل الأعظم (هبل)، هذا الى جانب إله رئيسي آخر هو (رشف)، ربما كان يمثل النار، هذا اضافة الى الإله (داكان)، باعتباره إله الخصب، وكان للإله امورو شريكة تسمى (عاشرة او عشتار)، وتتصف بنفس صفات عشتار البابلية (إلهة الحب والحرب)، اضافة الى كل ما تقدم كانت لهم طقوس دينية هي العمود المقدس وكان يمثل على ما يظهر إله القبيلة وتقام هذه الأنصاب في أماكن مطهرة، كالكهوف مع مذبح من الحجر تقدم عليه القرابين.

## ثانياً: الكنعانيون (الفينيقيون)

الكنعانيون هم قبائل عربية استقروا في السواحل الجنوبية من بلاد الشام، ثم تقدموا نحو الشمال، هم والامورين قبيلة واحدة لكن استقرارهم في منطقتين مختلفتين من بلاد الشام هي التي فرقتهما او ابعدهم، اضافة الى مسألة تأثرهم بالحضارات القريبة منهم بحكم قربهم منها، فالاموريين تأثروا بالحضارة العراقية، أما الكنعانيون تأثروا بالحضارة المصرية، وقد اثروا هم فيها ايضاً حيث كان لمنطقة جبيل دور لعبته في نقل التجارة والأفكار الى بلاد وادي النيل منذ العهود القديمة.

أما اسم الكنعانيون، فهي كلمة مأخوذة من الكلمات العربية ذات الجذر (كنع)، وتعني (الأرض الواطئة)، نسبة الى استيطانهم في الساحل، أما مدلول لفظة بلاد الكنعانيين فهي تشمل على غرب فلسطين حيث استقروا في بادئ الأمر فيها مع الساحل، ثم استعمل اللفظ ليشمل قسماً كبيراً من سوريا وكل فلسطين حتى التوراة كانت تطلق على جميع سكان فلسطين اسم الكنعانيين، وهذا يدحض افتراءات اليهود بادعائهم الحق بفلسطين، وهناك العديد من الإشارات التي تدل على قدم تواجدهم في المنطقة، أما الاسم الآخر لهم فهو (الفينيقيون)، وهي تسمية أطلقها عليهم الاغريق، وجاء بلفظة (فوتكس) بالاغريقية وتعني (فينيقي)، ومعناها الصبغ الارجواني الذي امتازوا بصناعته حيث كانوا يضررونه من الأصداف البحرية فأطلقه الاغريق على كل من تاجر معهم من الكنعانيون، وأصبحت ترادفها في نهاية القرن ١٣ ق.م.

سكن الكنعانيون في قرى ومدن زراعية صغيرة، ثم تطورت الى مدن كبيرة عامرة تحفها الاسوار والابراج المنيعة لحمايتها من غزوات الأعداء، وكانت تتمتع بشيء من الاستقرار، ثم ما لبثت ان ووقعت تحت سيطرة القوى المتصارعة خلال أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد حين خضعت الدويلات الكنعانية للسيطرة البابلية والمصرية والحيثية.

ان مساحة بلاد الكنعانيون الممتدة على الساحل حيث امتدت أكثر من ٣٠٠ كيلومتر، وانشغالهم في التجارة لم يكتب لهم ان يتوحدوا او يكونوا حلفاً اضافة الى العوارض الطبيعية مثل الجبال والوديان والمرتفعات والسيول المنحدرة أي صعوبة المواصلات البرية، فلم يستطيعوا ان يكونوا اتحاداً او تحالفاً لذلك توزع السكان في عدد من المدن احتل كل منها موقعاً ممتازاً



الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

للنشاط البحري او أرض في داخل البحر ولم يجمع بينهما أي اتحاد او تحالف، ولربما كانت بينهم نوع من الاقتتال او التحارب، كانت لهذه القلاع والحصون في المدن الكنعانية الشهيرة مثل (غزة)، (جبيل)، (بيروت)، دور كبير في صد أعدائهم منذ الأزمان القديمة (مقاومة الغزاة)، اضافة الى (اورشليم)، وكل هذه التسميات عربية الأصل وليس كما يدعي اليهود، او انها تسمى على اسم إله خاص بهم، مثل (اورشليم) اله اشوري شلمانو، (صيذا) الإله صيدو وهو إله السمك عند العرب الكنعانيون، (بيسان) بيت الإله، وكانت كل واحدة من هذه المدن قائمة بذاتها ولم تستطع ان تتوحد مع البقية وكل واحدة منها امتازت بدور معين، وكانت (صور) محصنة بسورين وتعد أقوى المدن الكنعانية، أما (جبيل) فكانت تمتاز بالدور التجاري.

على الرغم من ذلك فقد كان للكنعانيون علاقات خارجية سياسية، ففي زمن الفرعون المصري (توحتمس الثالث) اشتبكوا معه بمعركة اطلق عليها اسم (مجدو)، على اسم المدينة التي دارت عليها المعركة وهي تقع على نهر العاصي (هضبة الاناضول تركيا حالياً شمال سوريا)، أما مع الآشوريين، فعندما عظم دور الآشوريين في المنطقة بعهد (شلمنصر الثالث)، دخل الكنعانيون مع الآشوريين باتفاق سياسي، وفي زمن الملك (اسرحدون الآشوري) تحسنت العلاقات بينهما أكثر حيث ساعدوا الآشوريين في غزوهم لمصر وامدوهم بالسلح والسفن، أما البابليون فبسيادة البابليين على المنطقة دخل الكنعانيون مع الدولة الجديدة بحلف جديد.

على الرغم من ان هذه الظروف السياسية لم تسمح للكنعانيين من اقامة دولة، إلا انهم استطاعوا ان يبنا حضارة راقية نتيجة الهمة العالية والنشاط في المدن والمحيطات التجارية التي كونوها، وكان لهم دور جداً كبير في اقتصاد الشرق الأدنى القديم من الناحية الزراعية والصناعية والتجارية.

الزراعة: اهتموا بالزراعة والبستنة والصيد والرعي واستطاعوا الحصول على المواد الغذائية التي شملت القمح والشعير والشوفان والعدس والباقلان والكروم والزيتون، الى جانب تربية المواشي كالبحر والغنم والماعز، واستخدموا المحارثة الزراعية وطحنوا الحبوب الغذائية بالرحى الحجرية وخبزوا في تنانير اسطوانية الشكل ونقلوا الماء من الآبار والعيون والجداول.

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

الصناعة: امتاز الكنعانيون بالصناعات وتوجهوا الى أماكن نائية جداً للحصول على المواد الخام التي تدخل في هذه الصناعات منها ذهبهم الى افريقيا للحصول على صدف (الوركس) حيث يستخرج منه صبغ الارجوان الذي امتازوا به وبالتالي امتيازهم بصناعة الأقمشة الصوفية الملونة وجودته بحسب ما تشير اليه النصوص المسمارية القديمة اضافة الى استخدامهم للون القرمزي في صبغ المنسوجات الصوفية والكتانية والحريرية، الذي كانوا يستخرجونه من نوع من الحشرات التي تعيش على شجر البلوط بعد تجفيفها واطرافها محلول حامض لها.

اضافة الى صناعتهم للدولاب الذي تعلموه من العراق وهذا نوع من تأثرهم بالحضارة العراقية وصناعة الخزف والأواني الفخارية والأواني المزججة والرخامية، وبأشكال مختلفة ادخلوا فيها الأشكال العراقية والمصرية والقبرصية والكريتية، وصناعة الحلبي من الفضة والذهب وصياغة المواد الزيتية والمواد الفضية هذه كانوا يتداولونها بدلاً من النقود المسكوكة على أساس الوزن لهذه القطع.

كذلك صناعة الآلات الموسيقية من المعادن مثل القيثارة والثاني والصنج والمزمار والدف وصناعة المواد الحجرية بمهارة مثل الخواتم والاختام والخرز والصناعات العاجية الى جانب صناعة الزجاج والأزرار وما ترتب عليها.

التجارة: كل الصناعات التي ينتجونها كانت بحاجة الى اسواق لتصريفها لذلك وجهوا الكنعانيون انظارهم الى الملاحة بعد صناعتهم للسفن من خلال الأخشاب التي كان يتمتع بها جبل لبنان، وعليه توغلوا بعيداً في البحر الى ان وصلوا الى افريقيا ونقلوا البضائع التابعة لهم الى اسواق عالمية، وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد قاموا بجولة حول افريقيا مروراً بالبحر الحمر وجبل طارق استغرقت ثلاث سنوات وسلكوا طريقاً غير مطروق مندفعين بعيداً نحو الغرب، وعليه اكتشفوا مصبات الأنهار ومواقع للجوء المراكب وشواطئ وبحار مجهولة، ومن خلال ذلك كانوا هم أول من عرفهم وعرف اسرارهم فعملوا على اقضاء كل من تسول نفسه منافستهم ومواجهة كل قوة تقف في طريقهم لذلك نراهم في القرن الثامن قبل الميلاد يؤسسون مستوطنات تجارية في حوض البحر المتوسط.

كذلك عرف الكنعانيون الملاحة البديلة واستعانوا بذلك بالنجوم وبخاصة النجم القطبي وتجولوا في البحار، وقدموا المساعدات لحلفائهم بخاصة الآشوريين بشكل كبير، وعملوا سفن

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

ذات طابقين وتحتوي على عمود حديدي مدبب لمهاجمة السفن الاخرى في حال اللجوء الى القتال، هذه السفن كانت تستطيع التوغل لمسافات بعيدة، واكتشفوا مجاهل المحيط الاطلسي وكانت لهم اسواق في شرق اسبانيا الى قادس بعد مضيق جبل طارق وفي تموين الشرق بالمعادن ومنها القصدير، وكانت لهم محطات تجارية برية في الخليج العربي تحمل مثل أسماء مدنهم في بلاد الشام (صور)، (اراد)، (صيدا).

في عام ٦٠٩-٥٩٣ ق.م، ساعدهم فرعون مصر (تبخو)، حيث حفر لهم القناة القديمة التي ربطت بين البحر الأحمر والبحر المتوسط، لإختصار الطريق البحري لأغراض التجارة، وخلال الفترة الممتدة من ق ١١-٨ كانوا هم المسيطرين على التجارة والصناعة وساهموا في تطورها، أما أشهر مستوطناتهم فهي (قادس) في اسبانيا، (قبرص)، (سردينيا)، (العتيقة) في تونس (قرطاجنة) (صقلية)، وكانت هذه المستوطنات تجارية وصناعية.

أما أهم الاكتشافات التي اكتشفوها خلال رحلاتهم التجارية، هي المحيط الاطلسي الذي وصلوا اليه من خلال هذه الرحلات البحرية واطلقوا عليه اسم (بحر الظلمات)، وان اليونانيون عرفوه من خلالهم، واكتشفوا كذلك (الدائرة) (الأوقيانوس)، ولا يُعرف الى اين وصلوا في هذه الرحلات، ويذكر الكتاب الكلاسيكيون منهم (هيرودوت) (سترابو) (ديودور الصقلي)، ان الكنعانيون (الفينيقيون)، اكتشفوا مصادر القصدير وتاجروا به ولم يعلموا أحد بأماكن وجوده، حيث اخفوا الطريق المؤدي اليه، اضافة الى ذلك (الدور الاقتصادي) كان لهم دور سياسي وهو علاقتهم مع الدولة الرومانية وان الرومان حالوا تقليد السفن الكنعانية (الفينيقية)، حيث كانت سفينة قرطاجنية متروكة على سواحلهم فبنوا على شكلها ١٣٠ سفينة لكي يغزوا قرطاجنة، وعليه اصبح هناك نوع من التضارب في المصالح بينهم (بين الكنعانيين/ الفينيقيين وبين الرومان)، مما أدى الى حرب طويلة استمرت ١٠٠ سنة (٢٦٤-١٤٦ ق.م).

الآداب والديانة الكنعانية: كان للكنعانيين الفضل في اكتشاف الأبجدية أي الحرف الهجائية، قبلهم كانت الكتابة صورية مثل السومرية، او مقطعية مثل الهيروغليفية، واكنت معقدة لكثرة العلامات، هذه الأحرف الهجائية والكتابية بدأت تنتشر بين هذه الأقوام العربية في سوريا شيئاً فشيئاً، فهي أصل الحروف الهجائية في الوقت الحاضر، اكتشفت هذه الكتابة في عدد من الأماكن مثل سيناء ونابلس، حيث كانوا يعملون في المناجم، وقد اكتشف في اوغاريت في ٢٩ علامة

الاسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

كُتبت البعض منها (الكتابة الهجائية)، كتبت فيها أغلب لغات العالم، ويشير أحد المؤلفين الى ان أغلب ما كتب بالتوراة (مزامير) (امثال) (اناشيد) (اساطير) كلها اصلها يرجع الى هذه الكتابة الكنعانية وليس كما يدعي اليهود بأنها تعود اليهم.

أما أبرز آثارهم فهي أواني فخارية، قصور ضخمة ذات أعمدة مزينة بالفضة، وعدد من الأساطير منها اسطورة النزاع بين إله الخير (بعل) الأمطار والربيع، وإله اموت (إله الشر/ الموت)، وتبصر فيها بعل إله الخير، وبدلنا ذلك على عبادة الظواهر الطبيعية واحتوت هذه العبادات على البكاء والعيول والحزن على موت إله الخصب في الصيف عندما تموت النباتات ويستمر الحزن الى ان يعود الإله بعل في الشتاء من جديد يعود الى الحياة ثانية ويتزوج عشتار (إلهة الخصب) وبهذا الزواج يحصل الخصب وتخضر الأرض ويأتي الربيع، وتوجد هذه الاسطورة في سومر بين (تموز)، و(عشتار)، وبها/ يهوه في الديانة اليهودية، عندما بعث الآلهة من جديد يحصل الاحتفال الذي يستمر لمدة سبعة أيام تكثر فيها المسرات والاحتفالات.

وقد عبد الكنعانيون مظاهر الطبيعة (الإله السماء) و(إله الأرض)، إله الموت الاشجار (الصنوبر، البلوط)، وأشجار مقدسة عمود مقدس كان عندهم وتمثيل للآلهة صنعوها من البرونز بخاصة الإله بعل وعشتار، وقد شيّدوا المعابد واعتقدوا انها بيوت يسكنها الآلهة ويجمعون فيها لتقديم فروض الطاعة وأقدم هذه المعابد يعود الى بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت لهم أضرحة على قمم الهضاب، ودفنوا حاجيات الميت ايضاً كانت عندهم اعتقاد (الحياة بعد الموت)، ولم يستخدموا التحنيط إلا في حالات نادرة، وجرت العادة دفن الأطفال في جرارات ودفنهم في البيوت، مع دفن أدوات الزينة مع النساء والأسلحة مع الرجال.

## ثالثاً: الأراميون

هم أقوام عربية بدوية جاءوا من الجزيرة العربية ثم مناطق صحراء سوريا، ثم انتشروا في بوادي الشام ومنطقة الجزيرة في بلاد وادي الرافدين، وبهذا وبعد ان كونوا دولتهم أصبحوا يمتدون من بلاد الشام والعراق حتى الخليج العربي.

وردت في القرآن الكريم (أرم ذات العماد) وكلمة أرم معناها النجاد او الهضاب (الهضبة المرتفعة) وقد اضيفت الكلمة الى الكثير من المواقع في بلاد الشام (أرام النهرين)، (أرام دمشق)، (أرام صوبا)... الخ.

خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد بدأ انتشار الأراميين وان المناطق التي اجتاحتها هي بلاد الرافدين وسوريا الشمالية والوسط وقد بدأت هذه المناطق تتخذ الطابع الآرامي استدلينا ذلك من خلال المدونات الآشورية، التي دلتنا على عدة نقاط:

- ١- كان يطلق عليهم اسم (قبائل الاخلامو).
- ٢- قاموا بعبور نهر الفرات واتجهوا الى تخوم بلاد آشور.
- ٣- يذكر آد نازاري الأول (هو من العهد الآشوري الوسيط ١٣٠٠ ق.م)، ان والده حارب جموع قبائل الآرامو في شمال ما بين النهرين.
- ٤- ورد اسمهم كذلك في رسائل الملك الآشوري تجلات بلاسر ١١٠٠ ق.م، بأنه قاد زدهم أكثر من ٢٨ حملة، وهذا يشير الى شدة دفاع هذه القبائل بحيث تهددهم في قعر دارهم.
- ٥- شمل زحفهم بلاد بابل وكان بها كالدو (الكلدانيين)، الذين أسسوا فيما بعد امبراطورية لعبت دوراً مهماً في التاريخ.

أما الرسائل الحيثية ايضاً ورد ذكر للأراميين فيها، إذ ذكرهم الملك الحيثي (حاتو شيليش الثالث)، حيث ذكر بأنهم كانوا هددوا سلامة وأمن الطرق داخل سوريا وصعد الحلفاء الحيثيين في الدويلات السورية حيث انهم احتلوا الحصون وحررونها الواحدة تلو الاخرى.

أما الكتابات المصرية القديمة فقد ذكرهمخ الملك اخناتون بقوله في رسائله انهم احتلوا وجرّدوا سوريا من السيادة المصرية.

إذن نفهم مما تقدم ان الآراميون هم أقوام عربية وجماعات يطلق عليهم المجموعات الآرامية سيطرت على وادي الرافدين ووسط وشمال سوريا خلال ق ١٤، ١٣ ق.م، وقد استطاعت هذه المجموعات من طرد جماعات المستعمرين الحيثيين والحواريين من بلاد الشام بحث أثروا تأثير كبير في تاريخ الشرق الأدنى القديم، أوج ازدهارها كان في ث ١١، ١٠ ق.م، بحيث سدوا الطريق أمام الآشوريين نحو الغرب والشمال والشمال الغربي بحيث ان المناطق التي استوطنوها بدأت تتخذ صفة آرامية باستثناء القليل من المنطقة، ونجحوا في اقامة دويلات مهمة في بلاد الشام ومناطق الفرات الأوسط بخاصة التي اقاموها على الطريق الموصل بين العراق وسوريا التي سميت باسم (آرام- نهر ايم)، أي آرام النهرين يقصد بالنهرين الفرات والخابور (بنهارين) في المصادر المسمارية، وقد دُمرت نهائياً من قبل الآشوريين كذلك دويلة فدان آرام ومركزها في مدينة حران (بمعنى الطريق)، (فدان) تعني الحقل والسهل باللغة العربية وتعد مدينة حران من أعظم مراكز الحضارة الآرامية، اضافة الى دويلة (آرام صوبا) وهي بلد النحاس وعرفت باليونانية (خلسيس)، أي النحاس، اضافة الى مدنهم في جبل حرون مثل (آرام معكة) و(آرام رحوب)، أما أهم الممالك التي اقاموها هي مملكة دمشق التي أسسوها (الآراميين) عرفت باسم (آرام دمشق) أواخر ق ١٢ ق.م، وورد اسمها في حوليات الفرعون رعمسيس الثالث وكذلك سبق ذكرها في رسائل تل العمارنة.

الآراميون استقروا في دمشق واشتهرت أواخر القرن ١١ ق.م، بحيث أصبحت من الدول الرئيسية في المنطقة ودخلت في حروب مع بقية الدويلات الى ان اصبحت تمتد من الفرات الى اليرموك شرقاً وغرباً وحددوا الامبراطورية الآشورية شمالاً وجنوباً وعرفت في الكتابات التاريخية (آرام سوريا) الى ان سقطت عام ٧٣٢ ق.م، على أيدي الآشوريين.

أشهر ملوك الآراميين هو (ابن حدو) فرض جزية على كافة الدويلات السومرية وتزعمها في حربها ضد الآشوريين الذين كانوا بقيادة شلمنصر الثالث عام ٨٥٣ ق.م، في موقعة القرقر بالقرب من نهر العاصي وكان الجيش الآرامي ما يقارب ٦٠,٠٠٠ فارس انتهت المعركة دون ان يحرز أي منهم النصر، وقام ورثة ابن حدون بنفس الدور في التصدي الآشوري وتوسعهم مستعملين ضعف الدولة الآشورية فوسع الآراميون توسعاتهم الى شرق الأردن وسهل فلسطين من أجل السيطرة على التجارة وتمكنت مملكة دمشق من ان تصبح سيدة الموقف في بلاد الشام مع مصر

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

وبلاد العرب، بدأ الضعف يدب في المملكة الآرامية في عهد الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، حيث قاد جيش عام ٧٣٤ ق.م، ودمر المدن السورية التابعة لمملكة دمشق فسقطت عام ٧٣٢ ق.م.

لم يستخدم الآراميون الأحرف المسمارية، وإنما كتبوا وطبقوا عليها عليها الأبجدية الكنعانية لسهولة، وحملت سهولتها هذه حتى الآشوريين وملوكهم على استخدامها بواسطة الكتابة الآرامية المنتشرين هنا وهناك الى ان عُدت لغة عالمية لإنتشارها كذلك استخدمها الفرس الاخمينيين في كافة امبراطوريتهم كذلك العرب الشماليون والانباط وكانت لهم مخطوطات كشفت عنها التنقيبات تعود الى ق ٩ قبل الميلاد.

لعب الآراميون دوراً تجارياً لا يقل عن دورهم الثقافي وبخاصة ان انتشار اللغة الآرامية كان يعود الفضل بذلك الى تجارتهم في مختلف أنحاء العالم، بسبب الموقع الجغرافي المهم لبلاد الرافدين وسوريا على الطرق التجارية، فكانوا بذلك وسطاء في نقل التجارة والتبادل التجاري (براً) وسبقهم الكنعانيون بنقل التجارة (بحراً) وكانت للصناعات المختلفة دور مهم بذلك فكانوا التجار يتوافدون عليهم لغرض الحصول على هذه الصناعات، وكانت عندهم موازين خاصة للتجارة (برونزية) في نينوى عُثر عليها، وقد احتكروا تجارة سوريا الداخلية، وقد تاجروا في مواد مهمة مثل صبغ الارجوان، والمنسوجات الصوفية والكتانية والحريية المطرزة، والنحاس الأحمر وخشب الابنوس واللؤلؤ والعاج.

أمّا الديانة الآرامية فهي مزيج بين الديانة الأموية والكنعانية، فالعبادات التي عكستها الديانة الآرامية هي نفسها التي عكستها الكنعانية من حيث تعدد الآلهة وعبادة مظاهر الطبيعة، وعبادة الإله (هدد/ حدد) إله العواصف والرعد والبرق والمسؤول عن المطر والفيضان، يسمونه (رامون القاصف) (بعل) نفسه ايضاً عبادة (عشتار/ عشتروت) إلهة الخصب، كذلك عبدوا آلهة أخرى استخدموها من الأقوام المجاورة، هذه الآلهة ظهرت في المنحوتات الآرامية محجبة بخمار وكان الخمار فرضاً على المتزوجات (المرأة المتزوجة)، هذه من عاداتهم الاجتماعية.



## رابعاً: العبرانيون

لا يعرف أصل العبرانيون ولا يوجد دليل علمي ثابت يؤكد هجرتهم من الجزيرة العربية مثل بقية الأقوام لكنهم يدعون ذلك زوراً وبهتاناً ومن المعلوم انهم قد كتبوا التوراة وحرفوها فلا يمكن الاعتماد عليها لإثبات ذلك، أما من دون التوراة فقد دونوها اشخاص كهان عاديين، وقد اعتمدوا على أساطير وحتى الأساطير التوراتية فيها خطأ وزيف، وقد نسبوا لهم أشياء هي ليست لهم، ولا يوجد آثار تثبت تأريخهم وتواجدهم، إذن تاريخ العبرانيون مزيف ومسروق ومفترض افتراضاً ولا يستند الى أسس علمية ثابتة.

كما هو معروف ان بلاد الشام تشتمل على سوريا- فلسطين- الأردن- لبنان، وهذه البلدان هي بلاد الاموريين والكنعانيين والآراميين، وعليه فلربما العبرانيون سكان عاديين او دخلاء رحل من مغامرين ومرتزقة وجنود لا ارتباط عرفي لهم استقروا بالتدرج بين السكان الذين سبقهم وتعلموا من السكان الأصليين مختلف النواحي الحضارية حتى اللغة تعلموها قراءة وكتابة وهي اللغة الكنعانية لغتهم الخاصة واصبحوا ذوي مظاهر كنعانية.

قيل ان معنى العبرانيون هم العابرون استناداً الى بعض النصوص المسمارية التي ذكرت اسم (الخاييرو) على الجنود بعض الجنود المرتزقة وكل من يأتي من جهة الجنوب، لكن الكتاب اليهود ومن ضمنهم المؤرخ شلوتز يدعي بأنهم جزء من القبائل السامية على أساس ان الساميين جاءوا من الجزيرة العربية وانهم من نسل سام بن نوح (عابر)، متناسياً ان (عابر) لم تثبتها النصوص الكتابية أمّا من ناحية معرفتهم باللغة الأكديّة فهم قد عرفوا عند تواجدهم في بلاد الشام اضافة الى ان التنقيبات الأثرية في بلاد وادي الرافدين زودتنا بمعلومات تفيد بأنه توجد سلالات لا تمت بصلة الى هذا التقييم بخاصة سلالات سومرية بعد الطوفان على اعتبار ان البشرية بعد الطوفان تكونت من أولاد نوح، سام، حام، يافث، كذلك وردت لفظة (فاييرو) التي تعني الجنود المرتزقة او كل من يأتي من الجنوب او العابرون وردت في النصوص المصرية القديمة في حدود ١٣٠٠-١١٥٠ بشكل (الخاييرو) او (افيرو)، ايضاً وردت لفظة الخاييرو في كتابات الامبراطورية الحيثية حيث استأجرهم الملك الحيثي مرسيليس الأول كجنود ومرتزقة حوالي عام

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

١١٠ ق.م، استأجرهم في جيشه، ايضاً ورد هذا الاسم في تل العمارنة (عاصمة الفرعون المصري) اخناتون ومدينة تل الحريري الأمورية في بلاد الشام.

من الناحية الدينية اجتمعوا هؤلاء الجماعات تحت عبادة إله واحد هو إله (يهوه)/ الله، ويذكرون في تأريخهم بأنهم جاءوا بثلاث هجرات متتابعة:

١- هجرة النبي ابراهيم (ع)، من أور الى حران وأقام في مدينة جبرون (الخليل)، وفيها أبقى اسحاق مع اجمال اسماعيل ومن اسحاق الى يعقوب ومن يعقوب اتوا الاسباط الاثني عشر، ثم تغيير اسم يعقوب بأمر إلهي فاصبح يسمى (اسرائيل).

٢- الهجرة الثانية يضعونها مع هجرة الآراميين من الجزيرة العربية في القرن ١٤ ق.م، الى بلاد الشام.

٣- الهجرة الثالثة خروجهم من مصر بقيادة موسى ويوشع في حدود ١٢٩٠ ق.م، ق ١٣ ق.م.

للرد على هذه الهجرات نقول:

١- الهجرة الاولى: ان النبي ابراهيم آرامي عربي وليس عبراني بدليل انه هاجر وانه نبي قبل الديانة اليهودية وانه عاش في بلاد آرامية تكلم الآرامية وتزوج من آرامية وابنه اسحق إذن آرامي، وعليه فمن أين جاءت ادعائهم بأنه عبراني اضافة الى الآية القرآنية الدليل الدافع القاطع (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً)، إذ اليهود بادعاء هجرتهم الاولى حاولوا ان ينسبوا انفسهم الى النبي ابراهيم وابنه اسحق.

٢- الهجرة الثانية: جاءوا فيها نسبة انفسهم الى يوسف بن يعقوب (ع) بادعائهم انهم من بقايا الهكسوس وكما ذكرنا سابقاً ان الهكسوس عرب بالأدلة.

٣- الهجرة الثالثة: نلاحظ انهم يغالطون انفسهم في البداية يذكرون انهم من بقايا الهكسوس من جانب آخر انهم هاجروا مع النبي موسى (ع) الفرعون رعمسيس الثاني حكم في الفترة ١٣٠١-١٢٣٤ فأي فرعون تقصد التوراة؟ حصل الخروج من مصر في عهد رعمسيس الثاني وعلى وجه التحديد ١٢٩٠ ق.م، وعليه هناك فرق زمني بين خروج الهكسوس من مصر في عهد احموسة ١٥٧٠ ق.م، وما بين خروج بقيادة النبي موسى (ع) في عهد رعمسيس الثاني ١٢٩٠ أي يفارق ٢٨٠

سنة، فهل من المعقول ان يستمر هذا الاضطهاد ما يقارب قرون؟

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان مجد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

كما هو معروف ان أول دعوة للتوحيد حدثت في عهد الفرعون امنوفس الرابع (اخناتون) ١٣٧٧-١٣٤٥ (التوراة الدينية) من عبادة آمون، إذن ولربما هم آمنوا بدعوة اخناتون (هؤلاء الجماعة)، وبخاصة ان الترانيم التي وضعها اخناتون أصبحت معتقدات وآراء ترددت بعد ذلك بأجيال في ديانة اليهود المرتبطة بهذه الحادثة خاصة المزامير المنسوبة الى داود، فهي دليل قاطع على ذلك ، أما فترة الاضطهاد، فهي عندما عادوا الى عبادة الإله آمون فاضطهدوا كل من دان لدعوة اخناتون الى التوحيد والاضطهاد كان من قبل الكهان الذين اضطهدهم سابقاً اخناتون، عليه عندما دعى موسى لقي إذناً صاغية من قبل هؤلاء المضطهدين الذين آمنوا بفكرة التوحيد مع اخناتون للتخلص من الاضطهاد الذي لاقوه في فترة رعمسيس الثاني عام ١٢٩٠ ق.م، الدليل الآخر كما تشير عدد من الكتابات التاريخية ان موسى هو أحد قادة اخناتون قبل تبليغه بالرسالة السماوية وعليه وبعد وفاة اخناتون الذي يترك وريثاً للعرش اضطر موسى للخروج الى صحراء سيناء حيث الامان وبخاصة ان فيها العرب أعداء وادي النيل مما مهد السبيل الى الامان وايجاده في (مدين) جنوب صحراء سيناء، تزوج من ابنة شعيب الذي كان يؤمن ب(يهوا) وهو من آلهة العرب (بدو العرب الشمالية)، وفيها تلقى موسى الرسالة الإلهية فعاد الى مصر يدعو الناس الى الديانة الجديدة المتمثلة بالإله الواحد.

إذن أصل النبي موسى مصري، وبخاصة وكدليل ان هذه التسمية كانت واردة في تاريخ مصر القديمة (آمون موسى)، ربما كان اسمه أي يسبقه اسم آخر و (احموس) (رع موسى) (طحموس)... الخ، ثم جرد من التسميات الاولى لأبعاد صفة الوثنية عنه وهو (آمون) وأصبح موسى فقط، ليدل على انه لا يخضع الى أي إله فقط (يهوا)/ (الله)، واصل تسمية يهوا لا يعرفها الكثير ربما هو إلهاً مقترناً بالبراكين البعض اعتبره إله القمر ومعبدته ومسكنه في الخيمة وربما هو من الفعل (هو) بمعنى أحدث.

نفهم مما تقدم ان موسى (ع) خرج مع الجماعات التي آمنت معه تجمعهم رابطة واحدة هي رابطة الدين وعبادة الإله (يهوا)، أما مسألة التيه في الصحراء بعدها فكروا بغزو شرق الاردن الخصبة ودخلوا بشكل تدريجي وسلمي مستغلين الصراعات بين سوريا والدولة الآشورية، وبخاصة ان بلاد الشام بزمن الكنعانيين والآراميين لم تقم فيها دولة موحدة واحدة، واستقروا بدولة مستقلة واحدة يحكمها امراء تابعين الى الكنعانيين داود الى سليمان، ثم استقل عن الكنعانيين، وعندما بدأت الدويلات الآرامية تهدد سليمان النبي، فانقسمت دولته الى اثنان ثم

الأسم: أ.د. ايمان شمخي جابر م.د. حلا عثمان محمد

المادة: الشرق الأدنى

السنة الدراسية: ٢٠٢٠/٢٠٢١ (الفصل الثاني)

سقطت على يد الملك تجلات بلاسر الآشوري الثالث، ودخلت الدويلات السورية بحلف مع الآشوريين وتدفع الجزية لهم، وبعد سقوط الدولة الآشورية ٦١٢ ق.م، وقيام الدولة البابلية الثانية (الحديثة) أصبحت هذه الدويلات بين التبعية لهم وبين التبعية لمصر مع الدويلات السورية التي دخلت بحلف مع مصر الى أن قضى عليهم نبوخذ نصر (عملية السبي البابلي لليهود)، ثم بعد ان سقطت بابل على أيدي الاخمينيين ٥٣٨ ق.م، أصبحت ولاية بلاد الشام ولاية تابعة للاخمينيين، ثم اليونانيين ثم الرومان، الى ان حررها العرب المسلمين بقيادة عمر بن الخطاب.

## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

أ.د. ايمان شمخي جابر

(الفصل الثاني)

م.د. حلا عثمان محمد

تقسم فترات الاستعمار في سوريا القديمة (بلاد الشام) الى ثلاث فترات:

١- فترة الاستعمار الاولى (الاستعمار الفارسي)

٢- فترة الاستعمار الثانية (الإسكندر المقدوني والسلوقيون)

٣- فترة الاستعمار الثالثة (الاستعمار الروماني)

### ١- فترة الاستعمار الأولى (الاستعمار الفارسي)

اصبحت دويلات سورية جزءاً من الامبراطورية الاخمينية التي أصبحت أكبر امبراطورية استعمارية في العالم القديم بحث أصبحت رقعتها ممتدة من آسيا الصغرى الى الهند وقد توسعت رقعتها الى بلاد اليونان، والذي ساعد في جمع هذه الامبراطورية المتشابكة الاطراف شبكة من طرق المواصلات اضافة الى نظام نقدي موحد ولغة رسمية هي اللغة الآرامية.

وبموجب تقسيم الامبراطورية الاخمينية الى (٢٣) ولاية دخلت سوريا القديمة وبضمنها قبرص في إدارة الولاية الخامسة المسماة عبر النهر (أي عبر الفرات) وكانت هذه الولاية تؤدي الجزية للمغتصب مقدارها (٢٥٠) وزنه من الفضة مع مساعدة اتلفرس وقت الحروب بالامدادات الحربية وخصوصاً تجهيز الفرس بالاساطيل الحربية وهذا ما حدث فعلاً في غزو مصر وبلاد اليونان.

أمّا التقسيمات الإدارية في بلاد الشام فقد كانت تدار من قبل المرزبانية، وكن المرزبان حاكماً مدنياً يساعده مساعد ويتصلان بالعاصمة الفارسية مباشرة، ومن المدن المهمة الرئيسية في بلاد الشام هي دمشق، أما الساحل الكنعاني فقد سمح لأربعة مدن رئيسية هي رواد وجبيل وصيدا وصور بممارسة الحكم الذاتي المحلي واعطيت حق لحكم على دولة صغيرة وفي القرن الرابع اتحدت هذه الدويلات الكنعانية العربية مع بعضها مكونة دولة واحدة متخذة من طرابلس عاصمة جديدة لهذا الاتحاد والتي يعني اسم طرابلس المدن الثلاثة وهي صور وصيدا واراد، حيث كان لهذا الاتحاد اجتماعات سنوية يشترك فيها حوالي ٣٠٠ عضو منتخب يمثل هذا الاتحاد.

## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

(الفصل الثاني)

أ.د. ايمان شمخي جابر

م.د. حلا عثمان محمد

لقد بلغ من تعسف وظلم الموظفين الفرس على المواطنين في إحدى هذه الاجتماعات ان نقم المواطن وقرروا التمرد هذا الى جانب تدهور إدارة الدولة الفارسية وظهور علامات التفسح والانحلال فعزمت المدن الكنعانية على الثورة للتخلص من الحكم الاجنبي الجائر فبدأت الثورة في مدينة طرابلس، ثم انتشرت الى صيدا عام ٣٥١ وعمت الثورة كل الساحل العربي السوري ولقيت التشجيع من مصر، ولكن ارتحشتا الملك الاخميني أعد حملة كبرى من بابل وسار بها الى بلاد الشام للقضاء على الثورة التي بلغت أوجها بحيث ان تسعة مدن كنعانية قد تحررت من الحكم الفارسي وطردت الحكام الفرس والحامية الفارسية وأعلنت الاستقلال لذلك ما أن سمع الثوار العرب بقدوم الجيش الفارسي المكون من ٣٠٠ الف من المشاة و ٣٠ الف من الفرسان حتى أقاموا التحصينات الدفاعية بحيث ان مركز الثورة في صيدا قد قاموا بقطع الاشجار واشعلوا النار في مخازن خيالة الفرس ثم عبثوا الجنود الفرس والأسلحة والمؤن واستعدوا للصراع المقبل وما ان وصل الجيش الفارسي حتى قرر السكان العرب خوض معركة مصيرية وفي ساعة بأسهم احرقوا جميع السفن في الميناء كي لا يحاول بعض المواطنين من الهرب واعتصموا ببيوتهم بينما كانت النار تلتهمهم وتلتهم ممتلكاتهم بحيث أدت هذه المعركة الى استشهاد اربعون الف مواطن أما القلائل الذين أُسروا فقد نُقلوا الى بابل، وهكذا أصبحت المدينة التي كانت فيما مضى سيدة البحر المتوسط رماداً وحرمت العالم المتحضر من وثائقها ومن حضارتها، وبعد هذه الكارثة التي حلت بصيدا استسلمت بقية المدن الكنعانية متعظة بمصيرها المظلم على يد البرابرة الفرس المستعمرين.

لقد ادت هذه الوحشية في معاملة السكان العرب الى طمس المعالم الحضارية في بلاد الشام وتبديلها تحت تأثير الحكم الفارسي بحيث أصبح تاريخ سوريا في هذه الفترة الفارسية الاستعمارية أكثر غموضاً وتقتصر معلوماتنا عن بعض النقود والكتابات الأثرية والمؤلفات الفلكية، وليس لدينا سوى قليل من المعلومات ومع ذلك فمن المؤكد ان الحضارة السورية ظلت محافظة على عناصرها العربية حيث تشكل المصادر الكنعانية والآرامية عنصرها السائد كما كانت عليه في السابق.

## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

(الفصل الثاني)

أ.د. ايمان شمخي جابر

م.د. حلا عثمان محمد

### ٢- فترة الاستعمار الثانية (الإسكندر المقدوني والسلوقيون)

تم دحر الجيش الفارسي الاخميني بقيادة دارا الثالث على يد الاسكندر المقدوني في موقعة ايسوس قرب خليج الاسكندرونة العربي في عام ٣٣٣ ق.م، وفر الملك الفارسي أثناء المعركة مع فلول جيشه، ولكن الاسكندر لم يتابع عدوه الهارب الى الشرق بل اتجه الى الجنوب فاحتل دمشق مقر قيادة الفرس في سوريا ثم اتجه الى الساحل لتأمين سيطرته على البحر الابيض المتوسط محتلا المدن الكنعانية على الساحل السوري فاحتل ارواد وجبيل وصيدا واستعصى عليه فتح مدينة صور، المدينة العربية التي اشتهرت بعزتها ومقاومتها للغزاة الفاتحين حيث تحددت جيوش الامبراطورية القديمة، لقد قاومت هذه المدينة الحصار المضروب لمدة سبعة أشهر تتوقع المساعدة من شقيقتها قرطاجة حيث بعثت بجيوشها واطفالها ونساءها الى هناك ليبقى الرجال يقاومون المستعمر الجديد، ولكن املها خاب فخضعت هذه المدينة للمستعمر في عام ٣٣٢ ق.م، فدمرها الاسكندر وشق حوالي ٢٠٠ من أهلها وباع ما يقدر بثلاثين الف منهم في سوق النخاسة واحتفل بنصره باقامة الالعاب والشعائر الدينية وتقديم الذبائح في معبد اله المدينة، لقد سجل التاريخ مقاومة صور لزحف الاسكندر باعتبارها أعظم ثورة قومية في تاريخ بلاد الشام، أما مدينة غزة العربية فلم تكترث بمصير شقيقتها صور فقاومت ببطولة لا تقل عن بطولة صور فحوصرت لمدة شهرين حتى قهرت حاميتها التي كانت تضم المقاتلين العرب وأبيدت واقتيد قائدها وذبح على أسوار المدينة وبيع سكانها في سوق النخاسة عبيداً واستولى الاسكندر على مخازن ضخمة من التوابل لأن المدينة كانت المستودع الرئيسي لمنتجات الجزيرة العربية، وباحتلال غزة أصبح الطريق أمام الاسكندر مفتوحاً الى مصر فاحتلها بدون مقاومة تذكر وأسس مدينة الاسكندرية، ثم عاد الى سوريا عام ٣٣١ ق.م، وبقيَّ فيها مدة قام خلالها بقمع الثورات هناك ولمعاودة ملاحقة جيش الفرس، وبالفعل تم ملاحقتهم في بلاد فارس واحتل عاصمتهم برسبوليس وتقدم الى الهند ثم توجه الى همدان حيث فر دارا للمرة الثالثة حيث اغتيل في الطريق، عاد الاسكندر الى بابل ومات فيها بمرض الحمى عام ٣٢٣ ق.م.



## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

(الفصل الثاني)

أ.د. ايمان شمخي جابر

م.د. حلا عثمان محمد

بعد وفاة الاسكندر تمزقت الامبراطورية المقدونية، وتسابق قادة الاسكندر للفوز بأحسن أقاليمها، وقد أدى هذا التسابق الى حروب طويلة دامية بين أربعة من قادته هم بطليموس في مصر، وسلوقس في بابل، وانتغينوس في آسيا الصغرى، وانتباز في مقدونيا، وكان بطليموس أكثر هؤلاء ذكاء إلا ان القائد سلوقس كان أقدرهم، حيث يعتبر سلوقس الأول مؤسس الدولة السلوقية ولم تكن منطقة سوريا بحوزته لدى انقسام الامبراطورية لأنها الحقت بأسيا الصغرى، ولكن بطليموس في مصر قد انتصر على انتغونوس في غزة وضم فلسطين الى مقاطعته في مصر الا ان سلوقس قد حصل على سوريا وبنى فيها عاصمته الجديدة انطاكيا على نهر العاصي وسماها باسم والده لتصبح مقر حكومته في سوريا.

سار سلوقس على نشر الهيلينية فبنى ما لا يقل عن ١٦ مدينة تحمل اسم والده انطيوخس و٩ مدن تحمل اسمه منها سلوقية دجلة وسلوقية العاصي وخمسة مدن تحمل ايم امه لوديكا أشهرها لاذقية الشام وثلاثة مدن تحمل اسم زوجته اباما وأشهرها ابامة العاصي، ان هذه السياسة هي السياسة الاستعمارية البحتة قصد منها طمس المعالم العربية في بلاد الشام وجاعلا هذه المدن تمثل الثقافة اليونانية الجديدة.

كادت الامبراطورية التي بناها سلوقس الاول ان تنهار في عهد الملوك الذين حكموا بعده، ففي عهد أحد أحفاده سلوقس الثاني ٢٤٦-٢٢٦ ق.م، هاجم بطليموس سوريا واحتل انطاكيا الا ان الظروف خدمت سلوقس بعد انسحاب بطليموس فاسترجع مقاطعته المسلوبة، وفي هذا الوقت ظهر البارثيون على المسرح السياسي فكانوا نداءً للامبراطورية السلوقية وخصوصاً في العراق.

لذلك فقدت الامبراطورية السلوقية الكثير من ممتلكاتها عند مجيء انطيوخس الثالث على العرش ٢٢٣-١٨٧ ق.م، حيث عزم هذا الملك على انقاذ الموقف ففتح ايران ومصر وآسيا الصغرى، فتدخلت روما لصالح مصر وحدث ان التجأ القائد العربي هانيبال من قرطاجة الى سوريا بعد حروبه مع الرومان فساءت العلاقة بين الرومان والسلوقيين وقامت الحروب بينهم وانتصر فيها الرومان عام ١٩٤ واضطر في عام ١٨٨ الملك السلوقي ان يتخلى عن كل ممتلكاته الامبراطورية فيما وراء جبال طوروس وان يدفع غرامة حربية الى الرومان وفي النهاية تم الاحتلال

## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

أ.د. ايمان شمخي جابر

(الفصل الثاني)

م.د. حلا عثمان محمد

الروماني لسورية وأصدر القائد الروماني بومبي قراراً بأن تحكم سوريا مباشرة من قبل قنصل روماني، وهكذا انتهى عهد ليبدأ عهد استعماري جديد هو العهد الروماني.

### ٣- فترة الاستعمار الثالثة (الاستعمار الروماني)

الحقت سوريا بالامبراطورية الرومانية على يد بومبي عام ٦٤ ق.م، وكانت أحوال بلاد الشام في نهاية العهد السلوقي في وضع اضطراب وفوضى، حيث ساءت الاحوال لكثرة الحروب بين الدويلات المتعددة والامراء المتنازعين وقد امتد أثر ذلك على التجارة التي كانت تتعرض لحوادث السلب وقطع الطريق، كما ان التجارة البحرية قد أصابها ما أصاب التجارة البرية بحيث توقفت نتيجة خطر وكثرة القراصنة بحيث أصبح هؤلاء قوة فعالة استولت على القسم الشرقي من البحر المتوسط وأخذت تهدد مصالح الامبراطورية الرومانية الأمر الذي جعل بومبي يفكر في القضاء عليهم في حملات عسكرية بحرية.

أصبحت سوريا أثناء الحكم الروماني من أعظم وأهم الولايات بحيث وضعت تحت الحكم المباشر من جانب والي روماني وخول هذا الوالي صلاحيات وسلطات واسعة في تجنيد الجيوش وشن الحروب وكان أول حاكم روماني على سوريا كوينوس ٥٧-٥٥ ق.م، الذي قام بتقليص عدد المدن السورية وأعاد بناء جملة مدن في فلسطين هذا الى جانب احتفاظ الامارات العربية بسلطانها مقابل جزية معينة ومن هذه المدن أوديسا (الرها) اضافة الى الدولة العربية في حمص وفي سهل البقاع في الموقع المسمى عنجر ودولة الانباط في البتراء.

وحكم بعد هذا الحاكم حاكم آخر هو كراسوس الذي كان عضواً في الحكم الثلاثي الأول في روما وكان معه في الحكم بومبي ويوليوس قيصر، وقد جعل كراسوس من سوريا قاعدة مهمة لعملياته العسكرية ضد الفرثيين الذين كانت عاصمتهم في العراق (طيسفون)، وفي إحدى المعارك بينه وبين الفرثيين اندحر اندحاراً شنيعاً في عام ٥٣ ق.م، قرب حران على أيدي الجيش الفرثي المقاتل في مدينة الحضر حليفة الفرثيين بقيادة القائد العربي سورين حيث قتل في المعركة كراسوس وخلفه كراسوس وخلفه كاسيوس الا ان الانقسامات التي حصلت في الامبراطورية

## المحاضرة الرابعة: سوريا القديمة

### - العلاقات الخارجية وفترة الاستعمار القديم

(الفصل الثاني)

أ.د. ايمان شمخي جابر

م.د. حلا عثمان محمد

الرومانية نتيجة الحرب بين بومبي وقيصر سببت الاضطرابات في سوريا وانتهت الحرب بالحق سوريا ومصر بحصة انطيوخس أثر انقسام الامبراطورية الرومانية.

استمر العهد الروماني في سوريا من سنة ٦٤ ق.م الى سنة ٢٢٣ م، حين نقل الامبراطور قسطنطين الكبير العاصمة من روما الى بيزنطة، وهكذا بدأ عهد جديد في الشرق الأدنى يعرف بالعهد البيزنطي حيث دخلت سوريا كولاية ببيزنطة الى ان تم تحريرها على يد العرب في عام ٦٣٥ م.